جامعة المنصورة
كلية التربية

سيناريوهات محتملة مستقبلا للحرب الروسية الاوكرانية

إعداد
الباحث / أحمد حسن محمد إبراهيم قديحة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٨ – أكتوبر ٢٠٢٤

سيناريوهات محتملة مستقبلا للحرب الروسية الاوكرانية

أحمد حسن محمد إبراهيم قديحة

الملخص

اختبرت الحرب في أوكرانيا؛وهي أكبر حرب برية تشهدها أوروبا منذ عام ١٩٤٥م قدرة الحلفاء على الاصطفاف، بل ودفعت حلف شمال الأطلنطي "الناتو" للعودة إلى مهمته التأسيسية، وهي الدفاع الجماعي ضد روسيا؛ وفتحت هذه الحرب أيضًا الباب لتقدُّم الولايات المتحدة إلى مناطق نفوذ الاتحاد السوفييتي السابق؛فقد أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن عزم بلاده الاحتفاظ بوجود عسكري دائم في بولندا، وستكون تلك أول قوات أمريكية دائمة على الجانب الشرقي لحلف الأطلنطي.

ورغم أن الحرب في أوكرانيا لا تزال في مقدمة التحديات التي تواجه العالم الغربي، فإن مستقبل الناتو كان من أولويات القمة التي عُقدت أخيرًا في مدريد بإسبانيا؛ حيث أتاحت أول مراجعة لمفهومه الاستراتيجي منذ عام ٢٠١٠م. ولانعقاد قمة الناتو بالصورة التي جرت عليها، وبحضور أكثر من ٤٠ من قادة الدول والحكومات دلالات عدة،حيث حقق الحلف نجاحات فيما يتعلق بضم فنلندا والسويد لعضويته رغم أن هناك الكثير من الإجراءات قبل أن يدخل هذا الانضمام حيز التنفيذ يبدو أن الحرب في أوكرانيا وجهود الحلفاء لمساعدة أوكرانيا وتعزيز الردع في الشرق، كل ذلك قد أدى إلى إحياء العلاقة عبر الأطلنطي، وتجديد التركيز على أوروبا والولايات المتحدة ومع ذلك على عكس ما قد يعتقده المرء من غير المرجح أن تغير الحرب في أوكرانيا التحول المطرد في مركز الإستراتيجية والسياسة العالمية – أو أن تُغيِّر في هذا الصدد، في الإستراتيجية الجيولوجية الأمريكية تجاه منطقة المحيطَيْن الهندي والهادئ. وبدلًا من وقف التحول نحو المحيطَيْن الهندي والهادئ تقدم الأزمة الأوكرانية والاستجابة لها حتى الآن، إشارات قوية توضح كيفية تأثر الديناميكيات الجيوسياسية والأمنية الأوروبية بشكل متزايد بالديناميكيات غير الأوروبية.

أصبحت الحرب في أوكرانيا جانبًا مهمًّا في النقاش حول المفهوم الاستراتيجي لحلف شمال الأطلنطي وحول كيفية مواصلة مساعدة أوكرانيا وتعزيز الردع على طول الجزء الشرقي من الحلف. إن تجنيب أوروبا ويلات الحرب هو الهدف الذي أُنشِئ من أجله الناتو. وفي الواقع، يتعلق الأمر بتحقيق التوازن بين مهام أساسية تتمثل في تهديدات دولية وأخرى لا دولية؛ وتهديدات عسكرية وغير عسكرية وتهديدات مصدرها روسيا وأخرى من الصين وما سوف تسفر عنه الحرب في أوكرانيا ربما يُغاير ما كان يتوقَّعه الكثيرون قبل الغزو من تصورات معاصرة لفهم انعكاسات تلك الحرب على مستقبل العلاقات الروسية مع حلف شمال الأطلنطي .

وقد إنعكست تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على كافة الدول العالم ، إذا يمكن اعتبارها أنها مواجهة بين روسيا والدول الغربية متمثلة في حلف شمال الأطلنطي، في تحد للترتيبات الأمنية وقواعد النظام الدولي القائم منذ نهاية الحرب الباردة علاوة على ذلك يمكن النظر إلى حرب روسيا على أوكرانيا التي بدأت في فبراير عام ٢٠٢٢ ، ومازالت مستمرة دون حسم ، وتداعياتها على الأمن الأوروبي - الأطلنطي بالإضافة إلى ضم شبة جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ بأنه يمثل انتهاكا للقانون التأسيسي الذي تم إبرامه في عام ١٩٩٧ بين روسيا وحلف شمال الأطلنطي، الذي يتم بموجبة تحديد أهداف وآلية التشاور ، والتعاون ، والعمل ، وصنع القرار المشترك الذي يشكل أساس العلاقات بين الجانبين .

اتصالا بما سبق ، سعى حلف شمال الأطلنطي من خلال اتخاذ العديد من الإستراتيجيات غير المسبوقة والإجراءات المعززة لمواجهة روسيا والتصدي لها، عبر ترسيخ لوجود دائم على المدى الطويل على الأراضي الأوروبية ، فضلاً عن زيادة عمليات الانتشار سواء من قبل قوات الحلف،أو الدول الأعضاء ، وفى مقدمتها الولايات المتحدة بما يعكس قدرته على تحقيق الدفاع الجماعي،

وطمأنة شركاء حلف الناتو ، وذلك لضمان حمايتهم من التهديدات الخطيرة المحتملة ، بشكل أكثر فاعلية أيضاً في المرحلة ما بعد الحرب ، وعليه فقد برهن الحلف أنه ما زال الضامن التقليدي للأمن الأوروبي .

هذا بجانب الولايات المتحدة التي عملت بشكل وثيق مع الحل لتعزيز استجابته ضد روسيا علاوة على تعاونها مع الإتحاد الأوروبي والتنسيق معه لتجنب اتساع نطاق الحرب في البداية والعمل على ردع روسيا . وذلك من خلال عدد من المسارات التي جمعت ما بين آليات القوة الذكية وهو ما تجلى في الإدانة الجماعية للحرب ، وفرض متدرج للعقوبات التي تستهدف الاقتصاد الروسي، وتشكيل فريق عمل يضمن تطبيق العقوبات بفاعلية على روسيا ، بالتوازي مع مساعدة الإتحاد الأوروبي في تقليل الاعتماد على إمدادات الطاقة الروسية . الأمر الذي يعني أن ضمان وحماية الأمن الأوروبي ما زال مرتكزاً بشكل كبير على الولايات المتحدة ودور حلف الناتو بالأساس وهو ما يمثل تراجعاً لفكرة الاستقلال الإستراتيجي الأوروبي .

لذا فإن أثر التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا قد ظهر واضحاً في العقلية الغربية متمثلة في حلف شمال الأطلنطي وانعكاسات ذلك على سياسات الحلف لهذا كان هناك نظرة مستقبلية لمخاوف أوروبية من اتجاه روسيا نحو تبني سياسات توسعية .

أخيراً ، يمكن النظر إلى استجابة الغرب تحت مظلة حلف شمال الأطلنطي لمواجهة التهديدات الحالية والمحتملة في المرحلة المقبلة ، بأنها تحمل رسالة ضمنية مفادها أن الترتيبات الأمنية القائمة منذ نهاية الحرب الباردة التي سختها الولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى ، ما زالت تشكل تراتبية القوى الدولية في النظام الدولي لتغير هذا النمط بالقوة العسكرية لن يتم السماح به .

نتائج الدراسة :

- استفادة العديد من الأعضاء داخل حلف شمال الأطلنطي من استمرار عضويتها داخل الحلف في ظل تنامي حجم الممانعة الأمنية لها من التهديدات .. الأمر الذي يعزز استمرارية الحلف واحتمالات تكثيف العديد من الأطراف الإقليمية والدولية لمحاولة الانضمام له رغم صعوبة قبول أي أطراف جديدة خلال الفترة القادمة.
- عدم مساهمة إستراتيجية حلف شمال الأطلنطي الجديدة في دعم حالة التجاذب الدولي بشكل كبير ارتباطا باعتبار الوثيقة الجديدة للحلف متوازنة أكثر من الوثائق الماضية في ظل اعتمادها على (الردع والدفاع - الأمن التعاوني - منع الأزمات وإدارتها)
- استمرار الحرب الروسية الأوكرانية في أعقاب التحسب الروس من تنامي أي دور للولايات المتحدة أو حلف شمال الأطلنطي بالأراضي الأوكرانية باعتباره بمثابة تهديد مباشر للمصالح الروسية .
- تراجع فرص تحسن العلاقات الروسية مع حلف شمال الأطلنطي خلال المدى القريب أو المتوسط بتنامي الخلاف بينهم حول أحد أبرز القضايا ذات البعد الأمني (النفوذ بالأراضي الأوكرانية) .
- استمرار جهود حلف شمال الأطلنطي لتقيم الأبعاد المختلفة لكافة القضايا الأمنية والتحديات والتهديدات المحيطة بالحلف خلال الفترة الراهنة باعتبار بعضها ذات تهديد وجودي .
- احتمالات تراجع أعمال التصعيد الميداني بشكل نسبي في الحرب الروسية الأوكرانية ارتباطا بتصاعد حجم الخسائر التي يواجهها الطرفين خلال الفترة الأخير .
- احتمالات قيام حلف شمال الأطلنطي بمواصلة تقديم الدعم اللازم للجانب الأوكرانية خاصة مع تضرر الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير منذ تصاعد الأوضاع وبدء الحرب الروسية الأوكرانية
- تصاعد فرص سباق التسلح بين روسيا ودول حلف شمال الأطلنطي تحقيقاً لمبدأ الردع في علاقتهم الثنائية دون التورط في أي صراع عسكري مسلح شامل قد يضر بالطرفين والنظام الدولي بأكمله
- احتمالات استمرار نمط الحرب الروسية الأوكرانية كنمط الحرب الباردة والتي يستهدف منها الجانب الروسي حينها تثبيت وضعه الميداني بالسيطرة وبسط النفوذ على الأراضي الأوكرانية وعدم إتاحة المجال لأي محاولات لحلف شمال الأطلنطي للدخول أو بسط نفوذه بالأراضي الأوكرانية على الأقل خلال المدى القريب والمتوسط .
- استمرار الانعكاسات السلبية للحرب الروسية / الأوكرانية على الاقتصاد الدولي خاصة اقتصاديات الدول النامية وارتفاع أسعار الطاقة وبما يهدد حالة استقرار النظم السياسية بالعديد من الدول .

- احتمالات قيام الجانبين الروسي والأمريكي بتوجيه سياساتهما لحشد أكبر موقف دولي لتأييد مواقف كل منهما في إطار سياسة الاستقطاب والتي قد تضر بمصالح بعض الدول . وهو ما يستدعى الالتزام بسياسة التوازن فى التعامل مع حالة الصراع والتنافس الدولي .

التوصيـــــات:

وبعد استعراض طبيعة العلاقات الروسية مع دول حلف شمال الأطلنطي وبعض الأجزاء المتعلقة بالحرب الروسية / الأوكرانية والتي تلقى بتداعياتها على مستقبل النظام الدولي، فقد تم التوصل إلى بعض التوصيات بذات الشأن حتى يمكن لمصر تعظيم الاستفادة من هذا الوضع وتقليل المخاطر ؛ويعد أبرزها الآتي:

١ - في المجال السياسي :

أ- أهمية العمل على تحقيق التوازن في كافة التحركات تجاه القوى الدولية الكبرى الحالية والمنتظرة وذلك في إطار الحفاظ على المصالح القومية العليا.. مع أهمية الاستمرار في تعزيز العلاقات مع حلف شمال الأطلنطي وبالتوازن أيضاً مع الجانب الروسي وكافة الأطراف الدولية .

ب- ضرورة النظر في الانخراط بفاعلية ضمن الكتلة الدولية المحايدة وبما يؤكد القدرة على إعادة ترتيب بعض الأولويات ، ويخدم مسارات التحرك دولياً .

ت- أهمية العمل على إيجاد آلية للاستفادة من الدراسات الصادرة من المراكز البحثية الإستراتيجية ، مع التوسع في إنشاء مراكز للفكر المتخصصة وفقاً لمناطق الاهتمام للأمن القومي .

٢ - في المجال العسكري / الأمني :

أ - ضرورة مواصلة تعزيز قدرات الردع الإستراتيجي على المستوى الوطني .

ب - أهمية الترشيد في استخدام الأسلحة والمعدات والذخائر من خلال زيادة معدلات التدريب النظري والجاف والتوسع في استخدام المقلدات ، وبما لا يخل بالكفاءة القتالية للقوات وحالة الاستعداد الدائم لمجابهة أي متغيرات وذلك بهدف خفض الاحتياجات من قطع الغيار و الصيانات الواردة من الخارج .

جـ - أهمية تنظيم منتدى دولي يعقد بصفة دورية يناقش أبرز التحديات العسكرية والأمنية التي تواجه دول منطقة الشرق الأوسط .

٣ - في المجال الاقتصادي :

أ - العمل على تأمين الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الأساسية ومستلزمات الإنتاج تجنباً لأية أزمات عالمية / إقليمية ، مع دراسة إجراءات البحث العلمي لاستنباط سلالات جديدة من بعض المحاصيل مثل " القمح – الأرز " وتروى بمياه البحر (على غرار ما تنفيذه في الصين) .

ب - أهمية تحقيق احتياطيات نقدية متنوعة تغطى الاحتياجات المستقبلية والاحتفاظ بها في صورة عملات أجنبية متعددة ومعادن نفيسة (عدم اقتصارها على الدولار الأمريكي) مع إعادة دراسة استخدام العملات المحلية في عمليات التبادل التجاري مع دول "البريكس" القديمة والجديدة .

جـ - أهمية عدم الاحتفاظ بأصول في الدول الغربية أو تقليلها للحد الأدنى في ظل استخدام تلك الدول لسلاح العقوبات الاقتصادية بشكل واسع خلال الفترة الأخيرة ، وتحسباً من مصادرة / تجميد تلك الأصول حال الاختلاف السياسي معها في ظل المتغيرات الحادة في الموقف الإقليمي والدولي .

د - الدعوة لإنشاء منتدى الصناديق السيادية بالدول العربية بهدف التنسيق فيما بينها واستثمار أصولها في تنمية الإقتصادات العربية بدلاً من الغربية ، وحفاظاً على الثروات العربية من مخاطر المصادرة أو انخفاض قيمتها في ظل التقلبات الاقتصادية العالمية .

هـ - دراسة الاستفادة القصوى من أزمة الطاقة العالمية بالاستناد على منظمة غاز شرق المتوسط وآليات التعاون التي تم استحداثها[التعاون الثلاثي مع العراق والأردن – التعاون مع لبنان] مع بحث التنسيق مع أعضاء المنظمة فيما يخص تصدير الغاز الطبيعي [الاتفاق على سعر موحد للغاز " على غرار دول الأوبك " – عدم تعارض مشاريع خطوط الأنابيب الإقليمية] .

و - الإصرار على استكمال الخطط والبرامج لتوفير الحياة الكريمة لكافة فئات الشعب وخاصة الفقيرة و المهمشة [على غرار برامج " تكافل وكرامة – حياة كريمة "] .

ز - إعادة صياغة الخطط الإستراتيجية الإعلامية وبما يحقق [التوعية بمخاطر التحولات الدولية بالنظام الإقليمي والدولي – زيادة الولاء والانتماء- استيعاب وتأييد خطوات الإصلاح في كافة المجالات - إعادة الثقة في الإعلام في ظل المنافسة الخارجية وحملات التشكيك] .

ح - عقد برامج / دورات التوعية لمختلف فئات المجتمع لتوضيح ماهية الحفاظ على الأمن القومي مع أهمية طرق أبواب الفئات المهمشة والأقل تعليماً بتلك البرامج والوصول لها في أماكنها .

المقدمـــــة :

يمر العالم اليوم بمرحلة تاريخية فاصلة ومهمة نتيجة الحرب الروسية / الأوكرانية إذ يمكن أن تعتبر إيذانا بميلاد نظام دولي جديد وتحولاً كبيراً في موازين القوى الدولية حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية التي تتولى قيادة حلف شمال الأطلنطي لم تعد اللاعب الوحيد المسيطر على النظام الدولي ولاهي المتحكم فيه، فقد بدأت القوى الدولية الأخرى (مثل روسيا والصين) في التزاحم بشدة مع الولايات المتحدة الأمريكية لتتراجع هيمنتها الدولية خاصة في ظل عدم قدرتها على تقديم أي حلول للحرب الروسية / الأوكرانية أو تقديم دعم مؤثر للجانب الأوكراني يساهم في تعزيز وضعيته خلال تلك الحرب فأصبح إلى جانبه أقطاب دولية أخرى لها مصالح جيوإستراتيجية واقتصادية على الساحة الدولية .

إن المشهد الحالي للحرب الروسية / الأوكرانية لا يمكن النظر إليه بمعزل عن التفاعلات الدولية لأنه سوف يشكل تجس يداً لملامح جديدة لمس تقبل النظام العالمي في ضوء ما تعكسه الحرب من انقسامات وإصطفافات من جانب روسيا و داعميه من ناحية وحلف شمال الأطلنطي (الناتو) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من ناحية أخرى .

وعلى ضوء ذلك نجد أن حلف شمال الأطلنطي سعى لتغيير مفهومه الاستراتيجي للتعامل مع حجم التحديات والتهديدات الأمنية الحالية وأصبح يتبنى وثيقة جديدة رابعة مكملة للوثائق الأخرى التي تم إصدارها منذ نشأة الحلف وأصبحت تركز على عدة بنود رئيسية يعد أبرزها تحديد أولويات الحلف ومهامه وتوصيف البيئة الأمنية المحيطة به لاتخاذ أنسب الأساليب والطرق للتعامل مع تلك التهديدات والتحديات، كما ركزت على الردع وتعزيز التعاون بين دول الحلف ومحاولة منع الأزمات والعمل على إدارتها بشكل سليم يحقق مصالح وأهداف الحلف.

يعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانية التي بدأت منذ فبراير ٢٠٢٢، نموذجاً للأحداث العالمية التي تمثل علامات فارقة في تطور العلاقات الدولية والتي تمتد آثارها للعالم كله وللعديد من القضايا تبدأ من العلاقات بين القوى الكبرى والتطور المحتمل في بنية النظام العالمي إلى تصدير الأزمات الاقتصادية العالمية من أزمة الغذاء إلى أزمة الطاقة إلى أزمة التضخم ورغم هذا فإن القارة الأوروبية تعد هي المسرح الأساسي لهذه الحرب ولتداعياتها.

عند الحديث عن الصراع بين روسيا وأوكرانيا يتوجب علينا تناول مخططات حلف شمال الأطلنطي والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية باستخدام أوكرانيا ويمكن أن نصف تلك الحرب أنها معركة روسيا مع أوكرانيا والحلف الذي جاءت استجابتها لمجابهة الحرب وفقاً لنهج شامل ومعزز قائم على التوافق بين قادة دول الحلف.

وفى ضوء تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية فأننا نجد ان حلف الناتو قد سعى لتطوير إستراتيجية لمواجهة تلك الأزمة وتداعياتها وما تتبعها من صراعات تجاه النظام الدولي خاصة بعد الحرب الباردة إلى أن مجمل التطورات التي حدثت بعد ذلك وتنامي حدة التنافس الروسي مع دول الحلف كاملة يطرح تحديات كبيرة إمام أي مسار مستقبلي لمحاولة دعم تلك العلاقات وهو ما سيتم استعراضه خلال الدراسة البحثية.

أولاً :الدراسات السابقة :

بمراجعة الدراسات السابقة المُتعلقة بموضوع الدراسة تبين الأتي :

١- دراسة بعنوان " تأثير الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا على المنظمات الحكومية الدولية " [١]

تركزت الدراسة حول استعراض العوامل التي ساهمت في تأجيج الحرب الروسية / الأوكرانية والأهداف السياسية للرئيس الروسي " بوتين " وتطورات أزمة القرم وكيفية مشاركة المنظمات الحكومية الدولية (الأمم المتحدة – منظمة الأمن والتعاون الأوروبية – منظمة حلف شمال الأطلنطي " الناتو ") في الجهود الرامية إلى تعزيز تسوية الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا .

وقد توصلت تلك الدراسة لعدة نتائج أبرزها ارتباط الحرب الروسية / الأوكرانية بشكل رئيسي بحالة الصراع الدولي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية ، وقد أشارت إلى أن الأزمة في أوكرانيا نشأت نتيجة بدء الأوكرانيين في التشكيك في النظام الموالي لروسيا والهوية الوطنية الموحدة لأوكرانيا حيث أن تصرفات روسيا والولايات المتحدة لم تظهر أي التزام تجاه تأمين الاضطرابات بين المواطنين الموالين للغرب مع سعى روسيا للحفاظ على نفوذها ضد أي تهديدات خارجية ، كما أشارت إلى أن تلك الحرب المستمرة قد تطورت إلى صراع جيوسياسي على السلطة بين الولايات المتحدة وروسيا ، حيث تستمر كلا البلدين في حوافزهم أو مصالحهما المتباينة وبما ساهم في تأجيج الصراع ، وأكدت الدراسة أيضاً على ضرورة مشاركة المنظمات الحكومية الدولية في معالجة الأزمة .

٢– دراسة بعنوان " تأثير الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة ".[٢]

تركز الدراسة حول استعراض الحرب الروسية / الأوكرانية وطبيعة التغيرات التي طرأت على مفهوم الأمن الأوروبي في أعقاب الحرب الروسية / الأوكرانية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرب الروسية / الأوكرانية ساهمت في حدوث تغيرات جوهرية في البيئة الأمنية الأوروبية ؛ فقد أعادت نمط الحروب العسكرية التقليدية ، ونمط الأمن العسكري إلى المشهد ، والتي كانت قد تراجعت أهميتها لصالح التهديدات الأمنية غير التقليدية والأمن الشامل ، كما أشارت الدراسة أيضاً إلى أن الدول الأوروبية تنظر إلى التهديد الروسي للأمن الأوروبي سواء عبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس ٢٠١٤ أو عبر غزوها لأوكرانيا على أنه تهديد أوروبي داخلي ، وهو ما يستدعى التعامل معه بطريقة مختلفة عما لو كان تهديداً لها من خارجها وبما يعنى ضرورة تفهم مطالب الأمن الروسية كما أكدت الدراسة إلى أن الأمن الأوروبي سوف يشهد في أعقاب انتهاء الحرب الروسية / الأوكرانية مناخاً عاماً من عدم الثقة المتبادلة، وهو ما قد يحتاج إلى مراجعة شاملة ، مع الوضع في الاعتبار أن روسيا دولة مهمة ومؤثرة في الأمن الأوروبي ، وأنه لا يمكن تجاهلها أو عزلها .

---

[1] Abdi Nuur Hussein , " The impact of the Russia-Ukraine war on intergovernmental organization , Master's Thesis , (Linnaeus University , Faculty of social sciences ,Sweden) , 2023

[٢] أسامة فاروق مخيمر ، " تاثير الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الأوروبى : دراسة للتغيرات فى مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة " ، مجلة كلية السياسة والإقتصاد ، (جامعة بنى سويف ، كلية السياسة والإقتصاد ، العدد ١٧ ، يناير ٢٠٢٣.

٣- دراسة بعنوان " حلف شمال الأطلنطي والأمن الأوروبي في الشرق: تأثير الحرب الروسية / الأوكرانية على عقيدة الناتو والإستراتيجية الأوكرانية " . [١]

تركزت الدراسة بشكل رئيسي حول استعراض مهام حلف شمال الأطلنطي في ضمان الأمن الأوروبي مع تقديم تقييم شامل لتأثير الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الأوروبي وسياسة حلف شمال الأطلنطي تجاه أوكرانيا في تلك الحرب، مع دراسة عواقب الحرب على أمن ودفاع حلف شمال الأطلنطي ، ودور الحلف في مواجهة العدوان العسكري الروسي وتعزيز قدرات القوات الأوكرانية باعتبارها حائط الصد الرئيسي للحلف من الناحية الشرقية لأوروبا . وقد تمثلت نتائج تلك الدراسة في التأكيد على أن إنشاء حلف شمال الأطلنطي جاء لعدة أسباب أبرزها ضمان الدفاع الجماعي في مواجهة الإتحاد السوفيتي والحفاظ على القيم الديمقراطية، وقد أكدت الدراسة على أن الحرب الروسية / الأوكرانية أظهرت حالة عدم الاستعداد الكامل للقوات المسلحة الأوكرانية للدفاع عن البلاد، مع الإشارة إلى عدم تمكن الحلف من تقديم المساعدة العسكرية المباشرة لأوكرانيا باعتبارها ليست دولة عضو في الحلف، لذلك تركزت إستراتيجية الحلف في مواجهة العدوان الروسي بالاستناد على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي وتعزيز التعاون العسكري التقني مع أوكرانيا.

٤- دراسة بعنوان " أزمة القرم وتداعياتها على الأزمة الروسية الأوكرانية " [٢]

تتناول الدراسة اندلاع أزمة القرم خاصةً بعد ضم شبه جزيرة القرم لروسيا وتأثيرها على العلاقات الروسية الأوكرانية وتوضح الدراسة العلاقة بين روسيا وأوكرانيا هو ما يساهم في فهم النظام الدولي والتغيرات التي طرأت عليه وحددت أبعاد هذه العلاقات وتبيان ديناميكيات القوى الكبرى واستراتيجياتها من أجل الهيمنة على مناطق مختلفة في العالم والسياسات التي ستنتهجها هذه القوى تجاه الأزمة الأوكرانية .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمقترب النظمي (النسقي) وكان من نتائج هذه الدراسة أن استطاعت روسيا الحفاظ على قاعدتها البحرية في ميناء سيفاس تيبول فيشبه جزيرة القرم وضمنت السيطرة على مضايق البحر الأسود ومياهه .

٥- دراسة بعنوان " روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو: تأملات فى الإصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدى إلى الحرب " [٣]

تناولت هذه الدراسة الحرب الروسية الأوكرانية وعلاقتها بحلف شمال الأطلنطي وسعى روسيا إلى إعادة صياغة نظام الأمن الأوروبي بحيث تؤخذ مناطق نفوذها ودورها بوصفها دولة عظمى اعتمدت على المنهج التاريخي في تتبع تطورات الأحداث وكان من نتائج هذه الدراسة أن الأوكرانيين منقسمون بشأن الانضمام إلى حلف الناتو فى مقابل التقارب مع روسيا إن الانقسام بشأن مثل هذه الخيارات الكبرى المتعلقة بهوية البلد هي من نوع الشروخ الاجتماعية التي تعُوق ترسيخ الديمقراطية؛ لأن الأقلية لن تقبل بخيار الأغلبية بشأنها .

---

[1] TymchukHalyna , " NATO and European security in the east : the impact of the Ukraine – Russia Conflict on NATO Doctrine and Ukrainian strategy " , Master's Thesis , (CHARLES University , Faculty of social sciences, PRAGUE) , 2020 .

[٢] آمنة محمد على ، " أزمة القرم وتداعياتها على الأزمة الروسية / الأوكرانية " ،مجلة الدراسات الدولية ، (جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٧) .

[٣] عزمي بشارة ، " روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو : تأملات في الإصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدى إلى الحرب " ،دراسة بحثية ، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،فبراير ٢٠٢٢) .

٦- **دراسة بعنوان " تقييم ردود الفعل الروسية على تعزيزات وضع الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلنطي " .**[١]

ركزت الدراسة بشكل رئيسي على وضع كل من حلف الناتو والولايات المتحدة وروسيا وقدراتهم الإجمالية مع تقييم طبيعة العوامل المؤثرة في صنع القرار الروسي في التعامل مع القضايا الخارجية خاصة ما يتعلق منها بحلف شمال الأطلنطي "الناتو"، فضلاً عن تقديم تقيم لردود الفعل الروسية على تعزيزات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي .

وقد توصلت تلك الدراسة لعدة نتائج أبرزها أن القرار الروسي لتغيير الحكومة في أوكرانيا بالتدخل العسكري وضم الأراضي يسلط الضوء على الدرجة التي تعتبر بها التطورات السياسية في الدول السوفيتية السابقة وربما في أوكرانيا يبرز وجود تحديات إستراتيجية عالية المستوى بالنسبة للنظام الروسي الحالي ارتباطا بكون أوكرانيا ذات أهمية حيوية لروسيا ، وبما يدفعها بشكل رئيسي لاتخاذ موقف جاد في التعامل معها خاصةً في ظل مساعي حلف الناتو لتوسيع نطاقه بها .

٧- **دراسة بعنوان " علاقة الصراع بين الناتو وروسيا : عدم الاستقرار كعامل محدد في التفاعل السياسي بين موسكو والتحالف الأطلنطي "** [٢]

تركزت الدراسة حول استعراض طبيعة العلاقات الصراعية بين حلف الناتو وروسيا كأحد العناصر الرئيسية البارزة في النظام والدولي، ومدى تأثير هذا التنافس بين القوى العظمى ، والعوامل التي ساهمت في تعزيز الصراع الروسي الأوكراني ، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن التداعيات السياسية للعلاقة بين روسيا وحلف شمال الأطلنطي متعددة ، مع الإشارة إلى أن أوقات السلام والهدوء المتقطعة عادة ما تنكسر بين هذين الفاعلين ارتباطا ببروز موجات متجددة من التوتر وانعدام الثقة وعدم الاستقرار الواضح مع اكتساب التفاعلات بين الجانبين لملامح الحرب الوشيكة في ظل الوضع الراهن في أوكرانيا حيث تعتبرها روسيا التهديد العسكري الرئيسي لأمنها في ظل مخطط الناتو للتوسع بها بالإضافة إلى نظرة السلطات الروسية إلى تصرفات حلف الناتو بعد الحرب الباردة باعتبارها تحركات متحدية ضد المصالح الوطنية والجيوسياسية لروسيا مع التقدير باستمرار عدم استقرار العلاقات الروسية مع حلف الناتو ففي ظل عدم وجود آفاق للتوصل إلى تفاهم متبادل بينهم .

٨- **دراسة بعنوان " روسيا في الناتو: إثبات المستحيل "** [٣]

تركزت الدراسة حول توضيح مسار العلاقات الروسية مع دول حلف الناتو بعد الحرب الباردة ومسار التطور والصراع في العلاقات فيما بينهم بالإضافة إلى الحجج المؤيدة والمعارضة لعضوية روسيا في الحلف خلال الفترات الماضية وقد أشارت الدراسة في نتائجها إلى أن روسيا لا تستطيع الانضمام للحلف حتى في حالة استعادة الأوضاع في أوكرانيا لما كانت عليه ما قبل الحرب ارتباطا بالانقسام بين دول الغرب وروسيا وكون روسيا دولة غير ديمقراطية لا تتناسب مع المجتمع الغربي بالإضافة إلى عدم رغبة الولايات المتحدة في تقاسم قوتها مع قوة كبرى أخرى مثل

---

[١] بريان فريدريك ، وآخرون ، " تقيم ردود الفعل الروسية على تعزيزات وضع الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلنطي " ، (مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، ٢٠١٧) .

[2] Vladir da silva , " NATO–Russia's conflictual relationship : instability as a defining factor in the political interaction between Moscow and the atlantic alliance " ,(Eurasian research journal , vol 4 , 2022).

[3] Vladir da silva , " NATO–Russia's conflictual relationship : instability as a defining factor in the political interaction between Moscow and the atlantic alliance " ,(Eurasian research journal , vol 4 , 2022).

روسيا التي قد تتحدى هيمنة الهيمنة فضلاً عن ما يسمى بـ " متلازمة العظمة " التي تعانى منها روسيا التي تعتقد إنها قوة عظمى ولا ترغب في الدخول في تحالف أجنبي وإتباع قواعد شخص آخر بالإضافة إلى أن ارث الحرب الباردة لا يزال متواجد في تصور القوى لبعضها البعض .

ـ الفجوة البحثية للدراسات السابقة:

وضح في هذه الدراسات طبيعة الأزمة وكيف بدأت وما آلت إليه الأوضاع وكيف آثرت تلك الحرب على أمن الدول وعلاقات روسية بالغرب والعقوبات المفروضة من قِبَل الغرب على روسيا. كما تناولت أدوار حلف شمال الأطلنطي خلال الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاسات ذلك على الأوضاع الدولية من شتى المجالات.

وسيسعى الباحث من خلال الدراسة للتعرف على تأثير الحرب الأوكرانية على العلاقات الروسية مع دول حلف شمال الأطلنطي، مع تقديم رؤية مستقبلية متكاملة تجاه مستقبل تلك العلاقات في ظل تنامي حجم التحديات الراهنة ومحاولة التعرف على تأثير تلك الحرب على سياسات الحلف وإستراتيجياته سواء الحالية أو المستقبلية.

قد تطرقت هذه الدراسات إلى تأثير العلاقات الروسية على الأحداث الدولية الجارية تحديدا حلف شمال الأطلنطي خلال الفترة التي تناولتها الدراسة ومقارنة مواقف كل من الطرفين هذه الأحداث التي اتفقت في جوانب واختلفت في أخرى كما تناولت تطور العلاقات الدولية والتي تمد أثارها للعالم كله وللعديد من القضايا تبدأ من العلاقات بين القوى الكبرى والتطور المحتمل في بنية النظام العالمي إلى تصدير الأزمات الاقتصادية العالمية.

ثانياً:المُشكلة البحثية:

إن انهيار وتآكل دولة عظمى إيديولوجيا والتي ورثت عظمتها روسيا لا يعني بأي حال من الأحوال أن تتخلى عن تأثيرها في التفاعلات السياسية الدولية التي كانت تتمتع بها تلك الدولة على مدى (٤٦) عاما وتمثل الحرب الأوكرانية الحرب الأخطر على الساحة الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة في مطلع تسعينيات القرن العشرين ؛ لأنها تنطوي على تهديد بنشوب صراع واسع النطاق في القارة الأوروبية كما قد تسفر عن زعزعة أسس النظام العالمي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، وعن تمهيد الطريق أمام قيام نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب يكون لروسيا ولحليفته الصين دور فاعل فيه. وتقدم أوكرانيا نموذجاً جديداً من الحروب لما بعد الحرب الباردة حيث تشكل محوراً هاماً في الصراع الدائر بين دول حلف شمال الأطلنطي وروسيا إذ أن لكل من هذه القوى أوراق ضغط توظفها في هذه الحرب.

إن هذا التضارب بين طموح روسيا في إعادة دورها والحفاظ على كونها قطب من أقطاب السياسة الدولية ومحاولة رفض الغرب (بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية) الذين يشكلون حلف الناتو بعدم الاعتراف بهذا الدور يمثلون إشكالية ينبغي تحديدها من خلال توظيف منهجية علمية لتحليل هذا الصراع الدائر بين الطرفين في أوكرانيا.

ثالثاً:تســاؤلات الدراســـــة :

تظهر المشكلة البحثية في **السؤال التالي**:

كيف أثرت الحرب الأوكرانية على علاقات روسيا بحلف شمال الأطلنطي (الناتو)

وينبثق عنه عدة أسئلة فرعية :

١- إلى أي مدى أثر التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على حلف شمال الناتو ؟
٢- ما هي سياسات الحلف إزاء التدخل الروسي في أوكرانيا ؟
٣- ما السيناريوهات المتوقعة للحلف مستقبلاً إذا حُسمت الحرب لأحد طرفيها ؟

رابعاً:أهـــداف الدراســـــة:

تهدف الدراسة إلى:

١- تحليل عدد من أهم المواقف التي اتخذها حلف شمال الأطلنطي في سياق علاقاته مع أوكرانيا ودعمها بالتنسيق والتعاون مع الدول لأعضاء والشركاء الدوليين.

٢- تناول الترتيبات والإجراءات المستقبلية التي يمكن أن يتخذها حلف شمال الأطلنطي حالة انتهاء الحرب لصالح أحد الأطراف.

٣- تكوين قاعدة معرفية ليس تكمل وينطلق منها باحثون آخرون للكشف عن مزيد من الحقائق المعرفية والخاصة بدراسة الصراعات والحروب القائمة وخاصة الحرب الروسية الأوكرانية كمثال.

خامساً:حدود الدراســـــــــة :

يبدأ الإطار الزمني للدراسة منذ بداية الحرب الروسية / الأوكرانية في٢٤ فبراير٢٠٢٢ وحتى الآن.

سادساً:أهميـــة البحث :

فيما يتعلق بالأهمية النظرية للدراسة فإن دراسة الباحث تستند بشكل رئيسي على منهجية إدارة الصراع في ظل المتغيرات التي تطرأ على الساحة الدولية في الحرب الروسية / الأوكرانية وانعكاسات ذلك على حلف شمال الأطلنطي في ضوء المستجدات والتحديات السياسية والعسكرية والاقتصادية المعاصرة.

وانتقالا إلى الأهمية التطبيقية للدراسة فالدراسة تهتم بتقديم رؤية إستشرافية / مستقبلية للتعرف على الآثار الناتجة عن الحروب والصراعات الحالية وتطورها على أرض الواقع وهو ما قد يفيد في وضع سياسات وإجراءات وقائية لتلافى تكرار الآثار السلبية لها مستقبلاً.

سابعًا:فروض الدراســـــة:

تسعى الدراسة لاختبار مدى صحة الفرضيات **الآتيـــــة**:

١- أن الحرب الروسية الأوكرانية هي تمثيل رمزي لصراع القوى العظمى وصناع القرار في العالم والتي ترجمت نفسها في الغزو والمناورات والأعمال العسكرية والاستفزازات والتصعيدات بين كل من روسيا والغرب وتحديداً حلف شمال الأطلنطي.

٢- إن استمرار وجود حلف شمال الأطلنطي يعكس إلى حد بعيد توافق مصالح الدول الأعضاء فيه وبالتالي فإن هذه الدول تدعم تواجدها في الحلف بما يخدم مصالحها المشتركة.

ثامناً : مفاهيم الدراسة:

سوف تعتمد الدراسة على عدد من المفاهيم أبرزها **الآتي** :

١ - **مفهوم الصراع** : الصراع يعبر عن عدم التوافق في المصالح والقيم والمعتقدات التي تأخذ أشكالاً جديدة تسبب فيها عملية التغير في مواجهة الضغوط الموروثة، وتعبر طبيعة الصراع عن الصدام بين طرفين أو أكثر، يحاول كل طرف فيه تحقيق أهدافه ومصالحه ويمنع الطرف الأخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل التي قد تكون مباشرة أو غير مباشرة وبشكل سلمي أو غير سلمى.[١]

٢- **مفهوم الحرب** : الحرب في تعريف المنظورين السياسي والعسكري تعتبر كمظهر من مظاهر السياسة، فقد رأى " كلاوزيتس " أن الحرب استمرارا للسياسة بوسائل أخرى، وإنها عمل عنيف يقُصد منه إكراه الخصم على الخضوع لإرادة الطرف الأخر.[٢]

٣- **مفهوم الحلف** : هو التنسيق المشترك بين الدول حتى في ظل غياب الاتفاقات الرسمية، فالمهم هنا هو وجود درجة عالية من التنسيق والتشابه في السياسة الخارجية وبالتالي فالحلف

هو علاقة رسمية أو غير رسمية للتعاون الأمني بين دولتين أو أكثر تشمل توقعات متبادلة لدرجة ما من التنسيق السياسي في القضايا الأمنية في ظل ظروف معينة في المستقبل ، ومن أكثر التعريفات تحديداً ذلك الذي قدمه دايفيد إدواردز David Edwards عندما عرف الحلف بأنه التزام تعاقدي بين عدد من الدول يوجه عادة ضد دولة - دول - محددة وينشأ عنه منظمة تعمل على تنفيذ أهداف الالتزام وهى عادة تتسم بطابع رسمي وبوجود معاهدة أو اتفاق .

تاسعاً: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي / التحليلي والذي يستخدم لتجميع المعلومات وتصنيفها حسب فصول الدراسة بما يساعد على إجابة الأسئلة البحثية.

أ - منهجية إدارة الصراع:

تعد إدارة الصراع الدولي إحدى أدوات السياسة الخارجية للدول في التعامل مع محيطها الخارجي خصوصاً بين وحداتٍ سياسيةٍ متضاربةِ المصالح. والرغبة في السيطرة حيث بدأت روسيا باستعادة دورها في المنطقة بسبب ارتفاع أسعار النفط والذي أثر بالإيجاب على اقتصادها.

ب - المنهج الاستشرافي (المستقبلي):

يستند هذا المنهج على المؤشرات الكمية أو النوعية التي يتم انتقاؤها حسب طبيعة مجال الدراسة ويعتمد على التنبؤ بمستقبل ظاهرة معينة من خلال طرح احتمالات وبدائل تتفاوت في درجة إمكانية وقوع أيمنها، كما إنه يعتمد على الافتراضات التي يُفهم دائماً أنها في حالة تغير مستمر وهى طبيعة الافتراضات التي لا تكون مبنية على دعائم وحجج قوية أو ثابتة أو أن تكون تم تجريبها مسبقاً، ومن ثم يتم الاعتماد عليها كقاعدة للانطلاق والاستشراف المستقبلي

ولذلك سوف يستند الباحث على هذا المنهج بشكل رئيسي للتوصل إلى نتائج عملية تجاه سيناريوهات الحرب الروسية الأوكرانية المستقبلية وطبيعة العلاقات المتوقعة خلال الفترات القادمة وذلك استنادا لمتغيرات الموقف الماضي والحالي .

عاشراً: أدوات الدراسة :

- **اعتمد الباحث على الدراسة العلمية التى تهدف إلى تعريف وتحليل الظاهرة من وجهة النظر الأمنية وذلك من خلال الأدوات الآتية:**

١- مصادر مكتبية

- مكتبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة حلوان
- مكتبة الكلية العسكرية لعلوم الإدارة لضباط القوات المسلحة
- بعض الدراسات السابقة والمقالات المصرية والعربية

٢ - شبكة المعلومات الدولية

الحادى عشرً: محاور البحث:

- المحور الأول: انعكاسات الحرب على حلف الناتو تجاه روسيا وأوكرانيا
- المحور الثاني: التأثيرات والسيناريوهات المستقبلية على حلف الناتو

المحور الأول: انعكاسات الحرب على حلف الناتو تجاه روسيا وأوكرانيا

في الثامن من مايو عام ١٩٤٥ وقعت ألمانيا قائدة قوات المحور، وثيقة الاستسلام دون قيد أو شرط اعترافا بهزيمتها أمام الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥بل قدم معظم قادتها العسكريين وبعض قادتها السياسيين إلى محاكم نورنبرح كمجرمي حرب ليحكم على أغلبهم بالإعدام وأقلهم بالسجن.

هذا وقد تم توقيع وثيقة الاستسلام في القيادة السوفيتية بألمانيا بقيادة الجنرال زوكوف وقد كانت حجة السوفييت أنهم دخلوا برلين أولا قبل الأمريكيين وربما تكون تلك النقطة الإجرائية قد تركت مغزى مصحوباً

بالقلق والتوجس الأمريكي الغربي تجاه ما يمكن أن يحدث من القيادات السوفيتية مستقبلا سواء على المستوى العسكري أو السياسي.

كان لكل هذه الأحداث نتائج عدة منها ظهور فكرة الدفاع الأوروبي الجماعي في مواجهة الاتحاد السوفيتي بواسطة حلفاء الغرب عبر شمال المحيط الأطلنطي؛حيث أوروبا الغربية شرقا والولايات المتحدة وكندا غربا ومن هنا كان ميلاد حلف شمال الأطلنطي "الناتو" وذلك في واشنطن في الرابع من أبريل عام ١٩٤٩ اختيرت بروكسيل عاصمة بلجيكا مقرا رئيسيا للحلف.

تعدُّ الحرب الباردة صراعًا امتد في القرن العشرين بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وحلفائهم حول القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية، والتي وُصفت في كثير من الأحيان بأنّها صراع بين الرأسمالية والشيوعية ولقد ظلت أوروبا طوال قرون من الزمن مسرحًا للحروب والتقتيل والتدمير بين دولها وإمبراطورياتها وكياناتها المختلفة وتعبر الحرب الباردة عن فترة من التوتر الاقتصادي والسياسي والعسكري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وذلك بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عند نشوء تعقيدات تركز على تحوّل السلطة الدولية ومع تفكك الاتحاد السوفيتي ظلت العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة لا تشير للتوصل لنقطة توازن حقيقية، وامتداد هذا التوتر إلى أغلب دول الحلف؛ وظلت الدول الأوروبية في مأزق حقيقي بين العقوبات التي فُرضت على روسيا وبين الاعتماد الكبير عليها في إمداداتها للطاقة المتجهة إلى هذه الدول. واستمرت العلاقة الروسية - الغربية تحت السيطرة إلى حد ما دون تصعيد للتوتر وظل الناتو متردداً في إعادة تعريف روسيا دولة معادية أو متعاونة بما يكفي لتأمين أهداف ومصالح دول حلف شمال الأطلنطي وليس لمواجهة التحديات التي تواجهه.

وارتباطا بالغزو الروسي على أوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢ فقد زادت أجواء التصعيد المتبادل بين الغرب وروسيا على محور الأزمة ليزداد إدراك الحلف لخطورة روسيا التي لم يتوقف الغرب يوماً عن اعتبارها العدو الأول حيث سعى الحلف للانخراط في الحرب الروسية الأوكرانية منذ بدايتها ليثبت تواجده العسكري على المدى الطويل في أوروبا الشرقية لتعزيز قوته الردعية.

وفى إطار مناقشة تلك النقاط سيقسم المحور إلى التالي :

- العنصر الأول: إستراتيجية حلف الناتو بعد فترة الحرب الباردة .
- العنصر الثاني : إستراتيجية حلف الناتو بعد أحداث ١١ سبتمبر.

اولاً : إستراتيجيات حلف شمال الأطلنطي لمواجهة الحرب الروسية الأوكرانية:

- مع إعلان الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بدء الحرب، موضحاً في خطابه المحفزات التي دعمت قيامه بالعملية العسكرية الخاصة التي تتمثل في أن العملية تمت بناءً على طلب من سلطات جمهوريتي إقليم "دون باس" ، لدعمهم في التصدي للعدوان الأوكراني . كما ستسعى روسيا إلى "نزع السلاح والقضاء على النازيين" في أوكرانيا، داعياً القوات الأوكرانية إلى إلقاء سلاحهم، محذراً من أي تدخل خارجي حيث تستهدف تلك العملية حماية سكان "دون باس" من الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها من قبل النظام في أوكرانيا فيما كان حلف "شمال الأطلنطي" يتعامل مع الموقف بشكل حذر ويترقب التحركات الروسية[1].

[1] Lavrov says Russia objactives in Ukraune now go beyond Donbas " ,Euractiv 20 july 2022
http://www.euractiv.com/section/global-europe/news/lavrov-says-russais-objectives-in-ukraine-now-go-byond-donbas/

- كما استهدفت في البداية المناطق الشرقية من البلاد، ولكن مع استمرارها لما يقرب من شهر دون حسم أو تخطيط أي تقدم حاسم وفقاً للأهداف المعلنة، نتيجة المقاومة الأوكرانية والدعم الغربي المقدم لكييف، أعلنت وزارة الدفاع الروسية من مارس أن المرحلة الأولى من العملية اكتملت وحققت أهدافها وأنها ستنتقل إلى المرحلة الثانية [١٢].
- وقد ربط الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" خلال إلقائه خطاب النصر في التاسع من مايو في عام ٢٠٢٢م بمناسبة الذكرى الثانوية للانتصار على ألمانيا النازية إبان الحرب العالمية الثانية على أن القتال في أوكرانيا مرتبط بمستقبل الوطن الأم، علاوة على ربط الحرب في أوكرانيا بالنصر في الحرب العالمية الثانية محملاً القوى الغربية المسؤولية لأنها رفضت المطالب الأمنية لروسيا ولم تحترم مخاوفها، لذلك فان العملية العسكرية الروسية من وجهة نظر الرئيس "بوتن" تمثل "ردا وقائياً" على تحركات حلف الناتو وأوكرانيا [٢٣].

١ - موقف حلف الناتو تجاه الحرب .

- إتخذ حلف " الناتو" موقفاً حاسماً تجاه حرب روسيا إلى أوكرانيا ،التي لم تكن وليدة اللحظة حيث سعى حلف الناتو منذ ضم شبة جزيرة القرم عام٢٠١٤ ، على دعم أوكرانيا وسلامة ووحدة أراضيها فضلاً عن أن العلاقة بين حلف "الناتو" وأوكرانيا تعد تاريخية ، وقد توطدت في إعقاب استقلال أوكرانيا من الإتحاد السوفيتي بعد انتهاء الحرب الباردة .
- بناءً على ذلك فقد أنتهج حلف "الناتو" عدداً من الإستراتيجيات التي تجمع ما بين "الردع والدفاع والمواجهة الوقائية على المدى الطويل" عبر الإعلان عن عدد من التوجهات النوعية التي مثلت مؤشرا إيجابياً على رغبته في الحفاظ على النظام العالمي القائم على القواعد، التي تحاول روسيا من وجهة نظر- تغييره ، حيث تتبنى تصوراً مغايراً لهذا النظام يتناسب مع توجهاتها الخارجية ومصالحها الوطنية ويعزز مكانتها كقوة كبرى لديها القدرة على التأثير في العديد من الملفات الدولية والإقليمية كما أنها تنظر إلى القوى الغربية - وخاصة الولايات المتحدة وحلف "الناتو" - على أنه لم يحترموا التزاماتهم الأمنية التي تم التعهد بها منذ التسعينيات ، علاوة على أن سياسة التوسع الخاصة بالحلف تمثل تهديداً لأمنها.

لذا لم تكن استجابة حلف "شمال الأطلنطي" للحرب قاصرة على دعم أوكرانيا فحسب، بل امتدت إلى تأمين وتعزيز الجناح الشرقي بأكمله ، بما يضمن حماية أمن الحلفاء من أي تهديدات محتملة على كافة الأصعدة ، بالتوازي مع رضع روسيا وتطويقها دولياً دون الدخول معها في حرب مباشر ، أو إرسال قوات إلى أوكرانيا للدفاع عنها ضد روسيا لكونها ليست عضواً في حلف "الناتو" .

- انتهجت دول الحلف إستراتيجياً منسقة لتأكيد دعمهم للرئيس والبرلمان والحكومة والشعب الأوكراني ،وإدانة الحرب والقرارات الروسية التي اتخذت قبل اندلاعها ، مثل قرار الاعتراف الروسي بجمهوريتي إقليم "دونباس" ، مع ضرورة سحب كافة القوات من الأراضي

---

[1] Pual Kirby .putin says russia fighting for motherland in uukraine in vectory day speech BBC, 9may 2022
http://www.bbc.com/news/word-europe-61377886

2 Sebastianclap,Russia'swaronUkraine:NATOresponse,Europeanparliamentaryresearchservice
https://www.europarl.europa.eu/regdata/etudes/atag/2022/729380/eprs-ata(2022)729380-en.pdf

الأوكرانية، بجانب مساندة أوكرانيا لزيادة قدرتها على الصمود والمقاومة عبر تقديم المساعدات الإنسانية والعسكرية والمالية للبلاد .

ثانياً : أهم السياسات التي أتخذها الحلف إزاء التدخل الروسي في أوكرانيا لدعمها في مواجهة روسيا كالآتي :

- أدان الحلف ضم روسيا لشبة جزيرة القرم في عام ٢٠١٤ ، داعماً سيادة ووحدة الأراضي الأوكرانية المعترف بها دولياً ، معتبراً أن عملية الضم غير مشروعة وغير قانونية وأنها تمثل احتلالا مؤقتاً علاوة على تعليق كافة أبعاد التعاون العسكري والمدني بين الحلف وروسيا كما تكررت إدانته لروسيا في فبراير ٢٠٢٢ ، أبان اعترافها بالمنطقتين الانفصاليتين في إقليم "دونباس" الواقع شرق أوكرانيا كما وصف الحرب بأنها تمثل انتهاكا للقانون الدولي وتقوض سيادة أوكرانيا ، وسلامتها الإقليمية .
- فرضت الدول الأعضاء في الحلف العديد من العقوبات الاقتصادية بشكل متدرج على روسيا تستهدف من خلالها تفويض روسيا في مقابل تقديم المساعدات المالية والعسكرية والإنسانية لأوكرانيا للتضامن معها في حربها وفى سياق الحرب ، أدانت قمة الحلف التي عقدت في الرابع والعشرين من مارس ٢٠٢٢ في العاصمة البلجيكية بروكسل الحرب داعية إلى وقفها بشكل فوري وانسحاب القوات الروسية من أوكرانيا ووقف التعاون الروسي مع بيلاروسيا الذي يتم توظيفه في هذه الحرب بجانب مطالبة روسيا بالسماح للمساعدات الإنسانية للوصول بشكل أمن إلى المدنيين ، فضلاً عن المشاركة بشكل فعلى فى المفاوضات مع أوكرانيا ، في محاولة للتواصل إلى نتائج تساهم في احتواء الأوضاع وتم الإعلان عن التضامن الكامل مع الرئيس "فولوديميرزيلينسكى" والحكومة والشعب الأوكراني معبرين عن اتحادهم لموجهة المحاولات الروسية التي تساهم في تدمير أسس الاستقرار والأمن الدوليين والتي تم وصفها بأنها "أخطر تهديد للأمن الأوروبي الأطلنطي منذ عقود"[1].
- جاءت قمة الحلف التي عقدت في العاصمة الإسبانية مدريد في نهاية شهر يونيو ٢٠٢٢ للبناء على ما سبق واستكمالا لنفس التوجه الحازم تجاه روسيا والداعم لأوكرانيا حيث كشفت عن مجموعة جديدة من الإجراءات الغير مسبوقة - التي سيتم التطرق إليها في الأجزاء القادمة بالتفصيل فضلاً عن الموافقة على تطوير حزمة من المساعدات الشاملة لتتضمن تقديم الدعم لأوكرانيا.
- وبما يشمل نواحي الاتصالات الأمنية والدروع الواقية للجسم ، والدفاعات الإلكترونية والإمدادات الطبية والمرونة والوقود والتهديدات الكيمائية والبيولوجية والمعدات مكافحة الألغام والأنظمة المحمولة المضادة للطائرات بدون طيار علاوة على دعم قطاعي الأمن والدفاع الأوكراني كما أقرت القمة إجراء دفاعات جديدة لتسهيل عملية التشغيل البيني مع قوات دول الحلف من خلال منح أوكرانيا معدات حديثة بدل من المعدات السوفيتية [2].
- التحرك نحو تفعيل الخطط الدفاعية لحلف "الناتو" **كالآتي** :

١- كرد فعل على الحرب الروسية الأوكرانية أعلن "ينس ستولتنبرغ" الأمين العام لحلف الناتو خلال مؤتمر صحفي بالتزامن مع بدء الحرب في الرابع والعشرين من فبراير ٢٠٢٢ عن تنشيط الحلف لخططه الدفاعية ، حيث سيتم السماح بانتشار في الجناح الشرقي للحلف مع

[1] Relation with Ukraine " , Ibid
[2] Relation with Ukraine " , Ibid

إعطاء القادة العسكريين بعض الصلاحيات التي تستند إلى مجموعة من المبادئ التوجيهية محددة سياسياً [1].

٢- ستتضمن تنشيط قوة الرد السريع التي كانت تبلغ أن ذاك ما يقرب من (٤٠) جندي من العمليات البرية والجوية والبحرية والخاصة ، التي يمكن نشرها خلال فترة زمنية قصيرة ، وهى المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن الخطط الدفاعية الخاصة بالحلف الأمر الذي وصف القائد الأعلى الحلف الجنرال "تود وولترز" ، قائد قوات الرد السريع بأنه لحظة تاريخية موضحاً "أنهم يمثلون قوة قتالية مرنه وذات مصداقية يمكن توظيفها بطرق متعددة ونحن نستخدم خفة حركتهم المتواصلة بشكل كامل أن إجراءات الردع هذه حكيمة وتعزز سرعتنا واستجابتنا وقدرتنا على حماية مليار مواطن أقسمنا على حمايتهم " [2].

٣ - جاء التأكيد على هذه الخطوة في إطار الإعلان عن موقف موحد ومشترك من قادة الحلف بشأن الحرب الروسية في البيان الصادر في اليوم التالي للحرب الذي برر أن سبب الاجتماع الذي حضره قائد الحلف بجانب الاتحاد الأوروبي والسويد وفنلندا بناءً على دعوة من الأمين العام هو " مناقشة اخطر تهديد للأمن الأوروبي الأطلنطي منذ عقود" فضلاً عن "أدانه الحرب بأشد العبارات الممكنة الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا" و "داعياً روسيا إلى الوقف الفوري لهجومها العسكري وسحب جميع قواتها من أوكرانيا والتراجع عن مسار العدوان الذي اختارته" .

- مضاعفة المجموعات القتالية متعددة الجنسيات في أوروبا الشرقية :

- سعت قادة دول حلف "الناتو" إلى تعزيز قدراتهم الدفاعية والاستجابة إلى أي تهديد محتمل على المدى الطويل من خلال المطالبة بزيادة عمليات الانتشار وهو ما تم خلال اجتماع وزاري خاص حضره ممثلون عن أوكرانيا وفنلندا والسويد في السادس عشر من مارس حيث قام الأمين العام للحلف "ينس ستولتنبرغ" إن وزراء دفاع دول الحلف طالبوا بزيادة عدد القوات الغربية في أوروبا الشرقية.

- كانت قمة التحالف التي عقدت في الرابع والعشرين من مارس ٢٠٢٢ الاستثنائية في مقره بالعاصمة البلجيكية بروكسل ترجمة فعلية للقوة الغربية على ضرورة تعزيز قدرات دول الحلف في أوروبا الشرقية من خلال الموافقة على تشكيل أربع مجموعات قتالية في سلوفاكيا ورومانيا والمجر وبلغاريا بجانب المجموعات الأربعة المتمركزة بالفعل في بولندا ودول البلطيق . وفى هذا السياق أوضح الأمين العام لحلف "الناتو" أن هذه التشكيلات تمتد من بحر البلطيق إلى البحر الأسود بالانتشار الأمريكي المتزايد على الأراضي الأوربية حيث يوجد أكثر من مائة ألف جندي في أوروبا وأربعين ألف جندي تحت القيادة المباشرة للناتو ومعظمهم في الجزء الشرقي من الحلف وموضحاً أن هذه التشكيلات مدعومة بقوة بحرية كبرى تشمل مجموعات حاملة هجومية وسفناً قتالية وغواصات على أساس دائم بجانب قوة جوية إذا سيتم نشر أعداد متزايدة من الطائرات مع تعزيز الدفاع الجوي و الصاروخي المتكامل بالإضافة إلى العمل

[1] "NATO Activating 'Defense plans ' For Allies as Russia Invades Ukrain" , The Defense Post 24 february 2022.
https://www.thedefensepost.com/2022/02/24/nato-defense-plans/

[2] Ellen Mitchell, "NATO activates response force for first time in history" , The Hill February 2022
https://www.thehill.com/policydefense/595876-nato-activates-response-for-frist-time-in-history

على تعزيز الدفاعات الإلكترونية للحلف . كما سيتم نشر أعداد كبيرة من القوات البرية ووضع إمدادات ومعدات موجودة مسبقاً فى دول الحلف الواقعة في الجناح الشرقي فإن الحلف سيركز على إجرائها بشكل مكثف وخاصة فيما يتعلق بالدفاع الجماعي والقابلية للتشغيل البينى[1] .

- يشار إلى أن الحلف لم يكن له أي قوات في دول أوروبا الشرقية قبل ضم شبة جزيرة القرم عام ٢٠١٤ والتي دفعت إلى إعادة النظر في عملية نشر قوات تابعة له[2]

لذلك وافق قادة دول الحلف على تأسيس وجود أمامي في الشمال الشرقي والجنوب الشرقي للحلف وذلك أبان قمة حلف الناتو الأمنية لعام ٢٠١٦ التي عقدت في العاصمة البولندية وارسو رداً منهم لحالة عدم الاستقرار التي تشهد البيئة الأمنية الدولية وللمرة الأولى لعام ٢٠١٧ تم نشر الوجود الأمامي المعزز (Enhanced Forward Presence) من خلال إنشاء مجموعات قتالية متعددة الجنسيات بلغ عددها أربع مجموعات بحجم كتيبة فى دول البلطيق (لاتفيا وليتوانيا واستونيا) وبولندا بقيادة المملكة المتحدة وكندا وألمانيا والولايات المتحدة على التوالي .

- ومع تنامي التهديدات في الجوار الأوروبي ، خاصة مع اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا .

أصرت الدول الأعضاء في الحلف على ضرورة المواجهة والتصدي للتحركات التي بها روسيا التي أضحت تشكل تهديداً مباشر للأمن الأوروبي - الأطلنطي . لذلك فقد شهدت قمة بروكسل الموافقة على إنشاء أربع مجموعات قتالية أخرى ، ويمكن توضيح في التالي :

كروكى رقم (١) يوضح إنتشار قوات حلف شمال الأطلنطى"الناتو" وتواجده فى وسط أوروبا وشرقها

[1] " Jim Garamone , "NATO Leaders Discuss Response to Russia's Ukraine Invasion" , U.S.Department of Defense 24 march 2022
https://www.defense.gov/News/news-stories/article/article/2977597/nato-leaders-disscuss-responses-to-russias-ukraine-invasion .

[2] William Gallo, "After Russia's Ukraine Invasion, Baltics Push for permanent NATO Presence" voanews,23 march 2022
https://www.voanews.com/a/after-russia-s-ukraine-invasion-baltics-push-for-permanent-nato-presence-/6497246.html

ـ وفى سياق التأكيد على أهمية هذا الوجود الأمامي للتصدي لأي تهديدات محتملة يمكن أن تتعرض لها دول الحلف تم الموافقة على زيادة قدرات المجموعات القتالية التي وصل عددها إلى نحو ثماني مجموعات الوجود الأمامي المعزز يتم تشكيلها من قبل الدول الإطارية ، وبعد الدول الحليفة التي تساهم في التشكيل بشكل طوعي ومستدام ومتناوب حيث تعمل هذه المجموعات مع قوات الدفاع الوطني ، كما أنها تكون متمركزة باستمرار في الدول المضيفة لها .

ـ تغير المفهوم الإستراتيجي وتوسيع قوة الرد التابعة لحلف الناتو :

مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ، كان لابد من إعادة النظر في تحديث المفهوم الإستراتيجي للحلف ، لكي يتناسب مع الوضع القائم بالفعل ، فقد تم إصدار المفهوم الإستراتيجي الخاص بعام ٢٠٢٢ كاستجابة للحرب ، والتحديات المتلاحقة التي يشهدها الحلف حالياً ، وكيفية التصدي لها في المستقبل وذلك خلال قمة الحلف التي عقدت في مدريد

وعليه استهدف المفهوم الجديد ضمان الدفاع الجماعي وفقاً لنهج ٣٦٠ درجة ، كما ركز أيضاً على ثلاث مهام تتمثل في الردع والدفاع ، ومنع الأزمات وإدارتها ، والأمن التعاوني[1]

بالإضافة إلى اعتبار المفهوم الجديد روسياً بأنها اكبر وأهم تهديد مباشر لأمن الحلفاء ، وللسلام والاستقرار في المنطقة الأوروبية الأطلنطية ووفقاً لهذا المفهوم فإن روسيا تتبنى بعض السياسات أهمها :

١ـ السعي إلى إقامة مناطق نفوذ وسيطرة مباشرة من خلال الإكراه والتخريب والعدوان والضم كما أنها تستخدم وسائل تقليدية وسيبرانية ومختلطة ضد الحلفاء وشركائه .

٢ـ تبنى القوة منهجاً أساسياً لتحقيق أهدافها السياسية ، ويؤكد موقفها العسكري وخطابها السياسي هذا النهج بما يقوض النظام الدولي القائم على قواعد واضحة .

٣ـ تقوم روسيا بتحديث قواتها النووية وتوسيع أنظمة التوصيل الجديدة والمدمرة ذات القدرة المزدوجة ، مع استخدام الإشارات النووية القسرية . علاوة على أنها تهدف إلى زعزعة استقرار الدول الواقعة شرق وجنوب الحلف وفى أقصى الشمال ، تشكل قدرتها على تعطيل تعزيزات الحلفاء وحرية الملاحة عبر شمال الأطلنطي تحدياً إستراتيجياً للحلف .

٤ـ تحدى أمن ومصالح الحلف بشكل واضح وأظهر هذا حشدها العسكري ليس فى أوكرانيا وحدها بل فى أخرى مثل البلطيق والبحر الأسود والبحر المتوسط إلى جانب تكاملها العسكري مع بيلاروسيا .

ثالثاً : توجهات الحلف حيال السياسات الروسية :

يستكمل المفهوم الجديد للحلف الإعلان عن توجهه إزاء روسيا، ليؤكد أن الحلف لا يسعى إلى المواجهة ولا يشكل أي تهديد على روسيا .بالإضافة إلى ذلك "سيواصل الرد على التهديدات والأعمال العدائية الروسية بطريقة موحدة ومسئوله، وسيعزز بشكل كبير الردع والدفاع لجميع الحلفاء، والقدرة على الصمود ضد الإكراه الروسي، بجانب دعم الشركاء لمواجهة التدخل العدواني" .

التأكيد على أنه في ضوء سياسات وأفعال روسيا العدائية ،لا يمكن اعتبارها شريكاً للحلف بالرغم من ذلك فإنه على استعداد للحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة مع روسيا لإدارة المخاطر وتخفيفها ومنع التصعيد وزيادة الشفافية ويأتي هذا الموقف للحلف لاستهدافه تحقيق الاستقرار

[1] "Strategic Concepts" ,Nato , 18 july 2022https://www.nato.int/cps.en/natohq_56626.html .

والقدرة على التنبؤ في المنطقة الأوروبية الأطلنطية وبين الحلف وروسيا كما يعتمد أي تغيير في علاقاته مع روسيا على وقف سلوكها العدواني والامتثال الكامل للقانون الدولى[1].

وعليه يمكن القول أن المفهوم الإستراتيجي الجديد نتاج للتحولات التي تشهدها العلاقة بين الحلف وروسيا التي كانت دافعاً إلى ضرورة اتخاذ موقف موحد لمواجهة سياستها التي يعتبرها الحلف بمثابة تهديد له ولأمن شركائه ولابد من وقفها بجانب ضمان حماية الأمن الأوروبي - الأطلنطي من أي تهديدات محتملة من قبل روسيا وكشف المفهوم عن موقف الحلف من روسيا فبعد أن كانت شريكاً له أصبحت أكبر وأهم تهديد مباشر ، مبرراً أسباب التحول الذي بالأساس هو ناتج للسياسات التي انتهجتها روسيا رسخت قمة الناتو التي عقدت في مدريد عام ٢٠٢٢م مساراً جديداً لدعم الجناح الشرقي للحلف وضمان حماية وأمن الحلفاء والشركاء بما يتوافق مع المهام الرئيسية للحلف والتي تم الإعلان عنها في سياق المفهوم الإستراتيجي الذي صدر خلالها .

كان من أهم القرارات التي وافق عليها قادة الحلف وهو زيادة عدد قوات الرد السريع ٤٠ ألف جندي إلى نحو ٣٠٠ إلف جندي ،أي بزيادة تقارب نحو ثمانية أضعاف على أن تكون عالية الجاهزية[2].

جاءت هذه الخطوة في سياق العديد من الإجراءات الداعمة لتعزيز الحلف لقدراته الدفاعية وخاصة بعد أن تم إقرار تنشيط خططه الدفاعية على خلفية اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية لأول مرة وشملت تنشيط قوة الرد التابعة للحلف التي كانت تبلغ حينها ٤٠ ألف جندي ، يمكن نشرها على حساب الحاجة خلال فترة قصيرة ، ولكن مع استمرار الحرب لما يقرب من ستة أشهر ، قررت الدول الأعضاء في الحلف ضرورة زيادة هذه القوات للمرة الثانية ، حيث زادت هذه القوات بعد عام ٢٠١٤ من ١٣ ألف جندي إلى ٤٠ ألفاً بهدف تعزيز استجابة الحلف بشكل أكثر فاعلية[3].

لذا يمكن اعتبار أن هذه الجهود الأخيرة التي قام بها حلف في سياق الحرب الروسية الأوكرانية ،امتدادا للنهج الذي اتبعه الحلف منذ الحرب الباردة التي شهدت حالة من التنافس والردع بين حلفي "وارسو" و "الناتو" ، وسعى الجانبين إلى أن تكون قواتهما ذات مستوى عال من الجاهزية لكي يكونا على استعداد لمواجهة أي تصعيد عسكري إلا أنهم بعد حل حلف وارسو وانهيار الإتحاد السوفيتي وانسحاب القوات السوفيتية من شرق أوروبا بدأ الحلف والولايات المتحدة في تخفيض عدد قواتهم.

وبالرغم من ذلك ، من الواضح ان الحلف يخطط للتواجد على الأراضي الأوروبية بشكل دائم ، بهدف الردع والدفاع عن حلفائه وشركائه وكنهج إستباقى للرد على أي تهديد محتمل ويمكن إرجاع ذلك إلى عدد من الأسباب، منها أن التهديدات الحالية التي يواجهها الحلف ليست صادرة من روسيا فقط ، ولكن هناك المزيد من التهديدات غير التقليدية التي لا بد من مجابهتها . علاوة على أن القوى الغربية أصبح لديها تخوف من التحديات التي ستنبثق من القوى الصاعدة في النظام العالمي، وعودة الطموح التوسعي لعدد من القوى الدولية بأنماط غير تقليدية قد تأخذ

---

[1] "NATo 2022 Strategic Concept" , Nato 29 June 2022 . p . https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2022/6/pdf/290622-strategic-concept.pdf.

[2] "Madrid Summit ends with far-reaching decisions to transform NATO" , NATO June 2022 https://www.nato.int/cps.en/natohq/news_197574.html?selectedlocale-en.

[3] Tom Batcher , "where are Nato troops stationed and how many are deployed across Europe ?" Independen https://www.independent.co.uk/news/world/europe/nato-troops-russia-ukraine-estonia-map-b2031894.html.

أبعاداً تنموية بالأساس وتستند إلى آليات القوة الناعمة الخاصة بالابتكار وتكنولوجيا المعلومات وتوظفها في إطار توجهاتها الخارجية وهو ما قد يمثل تهديداً على المدى البعيد لمكانة الدول الأعضاء فى الحلف والتي تعانى الآن من المزيد من التحديات الداخلية والخارجية نتيجة تداعيات استمرار الحرب الروسية الأوكرانية التي تزامنت مع محاولتهم التعافي من جائحة كوفيد -١٩ والتي أثرت عليهم على كافة الأصعدة فتم التحرك نحو الآتي :

١- **زيادة الإنفاق الدفاعي :**

أعادت الحرب الروسية الأوكرانية إلى أذهان القوى الغربية احتمالية عودة الحروب التقليدية إلى عواصمها بعد عقود من الاستقرار النسبي الذي شهدته هذه الدول بعد انتهاء الحرب الباردة حيث أن التحركات الروسية التيبدات بشكل واضح مع ضم شبه جزيرة القرم كانت مؤشراً قوياً إلى ضرورة إعادة النظر في السياسة الدفاعية والأمنية للدول وذلك بالتزامن مع التحول الجيواستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية وتوجهها نحو منطقة المحيطين الهندي والهادي وتعاقب الإدارة المختلفة التي تعلى من مبدأ "أمريكا أولاً" لذا فقد سعى الحلف إلى حث الدول الأعضاء على ضرورة الوفاء بالتزاماتها ومخصصاتها العسكرية ، لتعزيز قدراتها الدفاعية للاستجابة للصراعات الخارجية ، وتأمين حدودها ضد أي تهديدات محتملة . تأتى هذه التحركات من قبل الحلف باعتباره تحالفاً دفاعياً يلزم بحماية أمن الدول الأعضاء فيه ضد أي تهديدات حيث تمثل مهام الردع والدفاع ركيزة أساسية، وتأتى في السياق الالتزام بالدفاع الجماعي بموجب المادة الخامسة للحلف .

- وهو ما تجلى في قمة الحلف التي عقدت في ويلز عام ٢٠١٤ والتي تعهد فيها الدول الأعضاء بزيادة الاستثمار الدفاعي الذي بموجبه سيتم زيادة المخصصات الدفاعية والوفاء بالهدف المتمثل في إنفاق ما لا يقل عن ٢ % من إجمالي الناتج المحلى على الدفاع خلال عقد من الزمن ، بالإضافة إلى الموافقة على تخصيص ما لا يقل عن ٢٠ % من الاتفاق الدفاعي للمعدات الجديدة الرئيسية سنوياً وخاصة في مجال البحث والتطوير ذات الشأن بالإضافة إلى إلزامهم بأن تفي قواتهم البرية والبحرية والجوية بالمبادئ التوجيهية التي وافق عليها الحلف الخاصة بقابلية الانتشار و الاستدامة بما يعزز قدرات القوات المسلحة للحلفاء ويجعلها قادرة على العمل بفاعلية من خلال تنفيذ معايير ومبادئ الحلف[٢] .
- لذلك حفزت الحرب الدول الأوروبية للوفاء بالتزاماتها تجاه الحلف من خلال زيادة الاستثمار الدفاعي ،الالتزام بنسبة ٢ % تعويضاً للتراجع الكبير الذي شهدته القوات الأوروبية من نقص أعدادها وتراجع قدراتها وتمهيداً لإعادة بناء قوتها المسلحة بما يتوافق مع متطلبات الأمن القومي لهذه الدول ويعزز من قدراتها على التصدي لأي تهديدات ، وذلك بعد أن فقدت القوات الأوروبية ما يقرب من ٣٥ % من قدرتها خلال العقدين الماضيين . كما أنها ما زالت تعتمد على الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعوامل التمكينية ، مثل قدرات الاستطلاع والاستخبارات والتزود بالوقود جواً علاوة على أنها توفر مظلة حماية للقوات الأوروبية لذلك فقد أجبرها الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في منتصف أغسطس ٢٠٢١ على سحب قواتها والتعاون مع الولايات المتحدة لإجلاء مواطنيها إن المشكلة الأساسية التي تعانيها الدول الأوروبية في مجال

---

[1] Christoph Bluth, "Ukraine:US deploys more troops in eastern Europe – here's how it compares with the cold war " , The conversation, 1 July 2022.

[2] "Deterrence and defence", Nato 06 July 2022 https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_133127.htm.

الأمن الدفاعي تتجسد في عدم توافق الإرادة السياسية على تعزيز قدراتها الدفاعية بالإضافة إلى عدم تواجد ثقافة إستراتيجية موحدة للدول الأوروبية يمكن من خلالها تحديد التصورات المشتركة بشان التهديدات التي تواجهها لكي تتمكن من بلورة استجابة أكثر فاعلية ، بجانب أنها ليس لديها سوق دفاعية مشتركة مقارنة بما تنتجه الدول الأوروبية بالولايات المتحدة[1] .

الأمر الذي جهل التعاطي مع المسائل الأمنية والدفاعية ذا فاعلية على الصعيد الوطني وعلى سبيل المثال - في حجم الإنفاق الدفاعي للدول الأوروبية في عام ٢٠٢٢ الذي بلغ ما يقرب من نصف إجمالي إنفاق القوات المتحدة الدفاعي الذي قدر بنحو ٣٧٨ مليار دولار على الدفاع ، بالرغم من ذلك لم تتمكن الدول الأوروبية من تطوير سياساتها الدفاعية الأمنية المشتركة وجعل الدول الأوروبية قادرة على الاستجابة للصراعات الخارجية بعيداً عن الولايات المتحدة .

وعليه يوضح الشكل التالي نسب الإنفاق الدفاعي للدول الأعضاء للحلف ،في عام ٢٠١٤ وعام ٢٠٢٣ وأيضا عدد من الدول التي التزمت بنسبة الإنفاق ٢% حتى نهاية هذا العام ، حيث بلغ عددها (١٠) دول من أصل ثلاثين دولة عضواً في الحلف ويذكر في هذا السياق أن هنالك ما يقرب من تسع عشرة دولة من الدول الحلفاء لديها خطط للوفاء بنسبة٢% بحلول عام ٢٠٢٤ فيما تعهد خمس دول آخرين بالتزامات للوفاء بها بعد ذلك [2] .

شكل رقم (١) يوضح نسب الإنفاق الدفاعى للدول أعضاء حلف شمال الأطلنطى من عام (٢٠١٤ حتى ٢٠٢٣)

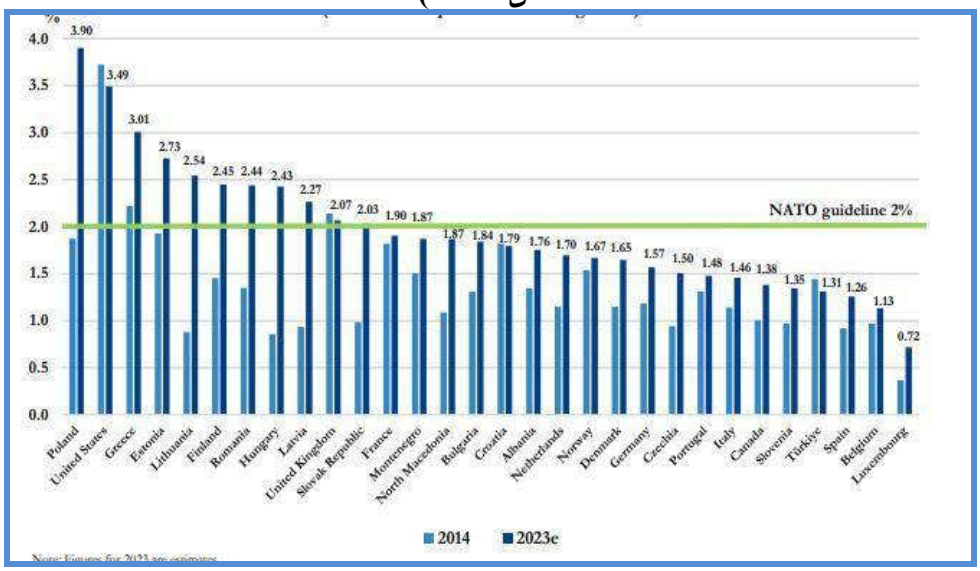

[1] FACT SHEET: The2022 NATO Summit in Madrid" , The White House , 29 June 2022 https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statments-releses/2022/06/29/fact-sheet-the-2022-nato-summit-in-madrid/.

[2] Giuseppe Fama, Lisa Musil, "The war in Ukraine Raises New Questions for EU foreign Policy", Crisis Group, 5 April 2022 https://www.crisisgroup.org/europe-central-asia/eastern-europe/ukraine-raises-new-question-eu-foreign-policy.

- وبالفعل منذ بداية الحرب أعلنت العديد من الدول الأوروبية ، سواء من الدول الأعضاء في الحلف أو من غير الأعضاء ، عن توجهاتها الجديدة الخاصة بالسياسة الدفاعية والأمنية لها ، بما يتناسب مع متغيرات البيئة الأمنية الحالية ، وهو ما تجلى في قيام ألمانيا بالإعلان عن استثمار ١٠٠ مليار يور وفى إعادة تسليح جيشها وتخصيص أكثر من ٢% من إجمالي الناتج المحلى للدفاع بشكل سنوي بجانب إرسال مساعدات عسكرية لأوكرانيا ، خاصة بعد ما واجهته من انتقادات قبل بداية الحرب نتيجة موقفها المتردد من اتخاذ أي إجراءات للجنود الأوكرانيين[١].

بالإضافة إلى تطوير أول إستراتيجية للأمن القومي تتوافق مع سياساتها الخارجية والدفاعية والأمنية، وذلك في الثامن عشر من مارس عام ٢٠٢٢ والجدير بالذكر أن هذا القرار يعد تحولاً نوعياً بالنسبة لألمانيا فخلال العقدين الماضيين كان متوسط الإنفاق الدفاعي ما يقرب من ١,٣ % من الناتج المحلى الإجمالي١.

- استكمالا لهذه الجهود ، أعلنت رومانيا في الأول من مارس عن رغبتها في زيادة الإنفاق العسكري بنحو ٢,٥% بدلاً من ٢% من الناتج المحلى الإجمالي بداية من عام ٢٠٢٣ فيما أعلنت إيطاليا زيادة ميزانيتها الدفاعية من ١٠٤% إلى ٢% من الناتج المحلى الإجمالي بشكل تدريجي بحلول عام ٢٠٢٨ وهو نفس المسار الذي تبنته السويد بالرغم من أنها ليست عضواً في الحلف عبر زيادة ميزانيتها الدفاعية إلى نحو ٢% خلال عقد هذا.

الأمر لم يستثن منه الدول التي التزمت بالحياد مثل النمسا التي عبرت عن زيادة إنفاقها العسكري بنحو ١% من الناتج المحلى الإجمالي كما أعلنت بولندا عن زيادة إنفاقها الدفاعي بنحو ٣ % من الناتج المحلى الإجمالي بداية من عام ٢٠٢٣[١].

- لذا فقد أكد حلفاء على هذا الهدف والاستمرار في الالتزام به خلال قمة مدريد التي شهدت توافقاً على ذلك ،واستجابة للوضع الحالي الذي يشهد فيها الأمن الأوروبي - الأطلنطي المزيد من التهديدات والتحديات كما أن قراراتها جاءت استكمالا للجهود التي تم اتخاذها منذ عام ٢٠١٤ ، بما يؤكد تصميم الحلف على تحقيق هدفه المتمثل في الدفاع الجماعي بالرغم من موافقة الدول الأعضاء على زيادة الاستثمار الدفاعي منذ بداية الحرب كجزء من الاستجابة المنسقة ضد روسيا ، فأنها تعتبر تحدياً قادماً سيواجههم ، خاصة مع تنامي الأولويات الملحة أمام الحلفاء ، التي ستتطلب منهم جهداً وميزانيات مُضاعفة لاحتوائها ، وفى مقدمتها الأزمات الاقتصادية التي نتجت في الآونة الأخيرة على خلفية توظيف الطاقة كسلاح جيوإستراتيجى من قبل الأطراف المُتحاربة . فضلاً عن استمرار تزايد تداعيات التحديات القائمة بالفعل من قبل الحرب **مثل** جائحة "كوفيد - ١٩" وأيضاً التغيرات المناخية - بجانب تنامي تدفق موجات الهجرة غير الشرعية .

٢ - <u>تعزيز المجال الجوي للحلفاء من خلال " الدروع الجوية "</u>

- لقد تبنى الحلف لسياسات دفاعية معززه لمجابهة الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا قام بتعزيز جناحه الشرقي من خلال إجراءات جديدة تعرف باسم "الدروع الجوية" التي تمثل وضع دفاع جوى وصاروخي بشكل متزايد.[١]

---

[1] Rachel S. Cohen, "NATO fortifies Eastern Europes defense under new "air shielding" mission, Air Force https://www.airforcetimes.com/flashpoints/2022/08/02/nato-fortifies-eastern-europes-defense-under-new-air-shilding.

حيث تساهم "الدروع الجوية " في الجاهزية العالية وقابلية التشغيل البيني ، وتأتى فى مقدمة عمليات النشر الأخرى للحلف التي تتضمن مهام الشرطة الجوية الدائمة وعناصر الدفاع الجوي والصاروخي المنتشرة لدعم مجموعات القتال التابعة للحلف . وبالفعل فقد نشرت دول الحلف العديد من الطائرات المقاتلة وأنظمة الدفاع الجوي والصاروخي فى بعض دول أوروبا الشرقية بما يعزز أمنهم الجوي من التهديدات ذات الصلة [٢].

- ويتجلى أبرزها في إرسال هولندا في منتصف شهر أبريل ، نظاماً صاروخياً "باتريوت" مضاداً للطائرات بالإضافة إلى ١٥٠ جندي إلى سلوفاكيا ، حيث سيتواجد النظام الصاروخي لمدة ستة أشهر كحد أدنى بالقرب من موقع تمركز الجنود الهولنديين في قاعدة "سلياك" الجوية بجانب القوات التابعة لألمانيا التي تم وضعها هناك أيضاً بهدف "حماية منطقة معاهدة حلف الناتو والسكان من أي قذف صاروخي محتمل" وفقاً لوزارة الدفاع الهولندية يأتي ذلك بعد أن طلب الحلف وضع صواريخ "باتريوت" في سلوفاكيا كإجراء دفاعي في إطار الحرب الروسية الأوكرانية [٣].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن عملية النشر جاءت بعد قرار من حكومة ألمانيا وهولندا لتعزيز القدرات الدفاعية للحلف، حيث أوضح قائد القوات الألمانية الكولونيل "يورجسيفيرز" ذلك قائلاً : "لتعزيز الدفاع الجوي السلوفاكي والجناح الشرقي لحلف الناتو ، قمنا بالانتشار في سلوفاكيا مع أول قوات باتريوت ألمانية سنعمل جنباً إلى جنب مع حلفائنا الهولنديين على ضمان أمن وسلامة المجال الجوي لحلف الناتو " .

- والجدير بالذكر أن نظام "باتريوت" يتميز بكونه قادراً على مواجهة تهديدات العدو الجوية سواء كانت صادرة من المروحيات أو الطائرات أو الصواريخ البالستية متوسطة المدى ،التي يمكن اعتراضها بفاعلية نتيجة قدرة الصاروخ واسعة المدى [٤].

كما أن هذه التحركات تمت بعد تسليم سلوفاكيا نظام دفاع جوى من طراز "S-300" لأوكرانيا والذي يستهدف من خلال التصدي للطائرات العسكرية والصواريخ البالستية قصيرة المدى استجابة للمطالب الأوكرانية ، لتقرن لذلك أو دولة تقوم بهذا منذ بداية الحرب في فبراير لعام ٢٠٢٢م الجيش الروسي للمرحلة التالية من هذه الحرب ، وجهت إدارتي بمواصلة بذل قصارى جهدها لتزويد الجيش الأوكراني بقدرات الأسلحة المتطورة التي يحتاجها للدفاع عن بلاده [٥].

---

[1] things you should about NATo's Air shildingmissin / NATO Multimedia 9 Aug 2022 https://www.natomultimedia.tv/app/asset/675210.

[2] Duthch Patriot missile systems heading to Slovakia " , NL Times 14 April 2022 https://nltimes.nl/2022/4/14/dutch-patriot-missiale-systems-heading-slovkia.

[3] The NetherLand and Germany to deploy patriat system in slovkia , Army Technology 9 March 2022 https://ac.nato.end-archive/2022/gemandutcch-air-missile-defense-task-force-delpoy-to-slovkia.

[4] "German-Dutch Air and Missile Defense Task Force Deploy to Slovkia 14 April 2022 https://ac.nato.int-archive/2022/gemandutch-air-missile-defense-task-force-delpoy-to-slovkia.

[5] Robert Muller , "Slovkia Send its air defense system to Ukrian" , 8 April 2022

- بالإضافة إلى ذلك تم عقد تدريبات لهذه القوات بجانب قوات الحلفاء على كيفية مجابهة التهديدات المتنامية والمعقدة بالتزامن مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية ، في الثاني والعشرين من أغسطس إذ شاركت فيها قوات جوية من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وسلوفاكيا في تدريب خاص بإمكانية التشغيل البيني لأعضاء الحلف خلال سيناريو معقد وصعب ، وشمل التدريب تشغيل تشكيل متضمن مقاتلات من الجيل الرابع والخامس وتتضمن طائرات من طراز F-22 ، و"رافال" وميج - ٢٩ و"يوروفايتر تايفون" ، بجانب قاذفات القنابل B - 52 التابعة للقوات الجوية الأمريكية التي وصلت أوروبا في الثامن عشر من أغسطس ، ضد بطاريات باتريو الهولندية - الألمانية المشتركة وبطاريات الدفاع الجوي والصواريخ الدفاعية التي تم نشرها في سلوفاكيا في إطار تعزيز حماية الجانب الشرقي للحلف [٣].

بما يعنى أن عمليات النشر الدفاعي والصاروخي تأتى في إطار الدفاع الجماعي عن الدول الأعضاء وخاصة الواقعين في النجاح الشرقي للحلف ، وذلك لطمأنتهم وضمان الدفاع عنهم في حالة تعرضهم لأي هجوم .

جاء إعلان الرئيس الأمريكي "جوبايدن" في أعقاب تواجد أكثر من مائة إلف جندي أمريكي في أوروبا بعد إن تم زيادة هذا العدد بنحو ٢٠ إلفا من القوات الإضافية في كافة المجالات البرية والجوية والبحرية والفضاء الإلكتروني إلى أوروبا منذ بداية الحرب[١]

وفى ختام القمة ، أوضح الرئيس الأمريكي "جوبايدن " أن قمة مدريد جاءت لمجابهة التحديات الحالية ، الناتجة عن الحرب التي تقوم بها روسيا ضد أوكرانيا وأشار إلى الدور الذي تقوم به مجموعة الاتصال الدفاعية الخاصة بأوكرانيا تحت قيادة وزير الدفاع الأمريكي " لويد أستون " .

واستكمل موضحاً حجم المساعدات الأمنية التي تم تقديمها لأوكرانيا منذ توليه ،التي بلغت نحو سبعة مليارات دولار ، والتي من المتوقع زيادتها خلال الآونة المقبلة ، متضمنة أكثر من ٨٠٠ مليون دولار .تتضمن نظام دفاع جوى غربياً متقدماً لأوكرانيا ، وزيادة الذخيرة والمدفعية وذخيرة إضافية (HIMARS) وغيرها من المساعدات التي تستهدف بالأساس الردع والدفاع " .

وعليه يمكن القول أن الأمن الأوروبي - الأطلنطي سيشهد مزيداً من الاستثمار بما يضمن تعزيزه فضلاً على أنه أصبح أكثر اعتماد على حلف شمال الأطلنطي - والولايات المتحدة الأمريكية .

المحور الثاني : السيناريوهات المستقبلية على حلف الناتو

بعد الحرب الروسية الأوكرانية لم تعد المنطقة الأوروبية الأطلنطية تعيش في سلام واضح وأصبح احتمال شن هجوم على سيادة الحلفاء وسلامتهم الإقليمية ليس بالأمر المستبعد لقد استجدت تهديدات ذات طابع عالمي وأبعاد متداخلة،اجتاحت البيئة الأمنية الأوسع هناك .

أولا : السيناريوهات المتوقعة مستقبلاً إذا حسمت الحرب لأحد طرفيها :

هناك عدة سناريوهات حول الحرب الدائرة بين روسيا وأكرانيا يمكن تناولها كما يلي :

---

https://www.reuters.com/word/europe/slovakia/gives-s-300-air-defense-system-ukraine-prim-minister-2022-4-8 (80) NATO Executes complex multinational exercise over Slovakia, ALLIED Air Command, 13 Aug 2022 https://ac.nato.int-archive/2022/nato-exercise-slovakia

[1] Sebastian Clapp, "Outcome of the Madrid NATO summit, June 2022 "European Parliamentary Research https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/ATAG/2022/733604/EPRS_ATA(2022)733604_EN.pdf.

ـ السيناريو الأول يتمثل في نجاح الحلف :

إن الاستثمار في الناتو هو أفضل طريقة لتأكيد الروابط الدائمة بين الحلفاء في أوروبا وأمريكا الشمالية مع المساهمة في السلام والاستقرار العالميين. سيواصل تعزيز وحدته السياسية وتماسكه وسيتوسع في مشاوراته ويعقمها لمعالجة جميع الأمور التي تمس أمنه وسيلتزم بتكثيف المشاورات عندما يتعرض أمن واستقرار حليف للتهديد أو عندما تتعرض قيمة ومبادئه الأساسية للخطر.

- سوف يتقاسم الحلفاء المسئوليات والمخاطر بالتساوي فيما يتعلق بالدفاع والأمن ، وسيوفرون جميع الموارد والبنية التحتية والقدرات والقوات اللازمة لإنجاز مهامهم الأساسية بالكامل وتنفيذ قراراتهم وسيضمن الحلف أن تفي الدولة بالتزاماتها بموجب تعهد الاستثمار الدفاعي في مجمله ، لتوفير كافة القدرات المطلوبة وسيتم البناء على ما أحرز من تقدم لضمان ان تتناسب زيادة نفقات الدفاع الوطني والتمويل المشترك لحلف الناتو مع تحديات النظام الأمني منظمة حلف شمال الأطلنطي عنصر لا غنى عنه للأمن الأوروبي الأطلنطي ، إنه يضمن السلامة والحرية والازدهار سيواصل الحلفاء الوقوف معاً للدفاع عن أمنهم وقيمتهم ونهجهم الديمقراطي في الحياة .
- إن توسيع حلف الناتو يعنى انتصار الخط الإستراتيجي في أوروبا الغربية لاستخدام القوة أو التلويح باستخدامها كأساس لمؤشر نوعى للعلاقات الدولية، إذ إن الإدارة السياسية فى الدفاع عن هذه المصالح هي القوات المسلحة الأمريكية ، وبنظرة تكتيكية لأثر توسيع الناتو على روسيا نجد أنه قبل توسيع الناتو كان من المستحيل القيام بالضربة الأولى إذ أراد الناتو أن يقوم بعملية إستراتيجية حاسمة ضد روسيا ، أما بعد توسيع الناتو فيستطيع الناتو في أوروبا الشرقية من خلال قواته الجوية بإحداث ضربات صاروخية بمدينة لينينغراد بعد بضعة دقائق من إقلاعها من قواعدها وبدخوله دول البلطيق سيدخل مباشرة إلى موسكو وتستطيع القوات الجوية للناتو الدخول لروسيا شرقاً من خلال دخول بولندا وبلغاريا والتشيك [1].
- التدخل في الشؤون الداخلية لروسيا من قبل الدول الأعضاء في الناتو بهدف فرض إشكالية التبعية الاقتصادية والسياسية؛ إذ بمقابل ذلك تفقد روسيا استقلاليتها إلى جانب خسارة روسيا لمناطق نفوذها في الجمهوريات السوفيتية السابقة نتيجة لتصاعد الثروات الشعبية التي تمخض عنها تولى حكومات موالية للغرب وهذه الحكومات تطمع في الوجود الأمريكي والأوروبي في شؤونها الداخلية أي فقط تغير الاحتلال من روسي إلى أمريكي طمعاً في الدخول إلى حلف الناتو حتى تكون بمأمن عن التهديد الروسي. مثلما كان الوضع قبل تفكك الإتحاد السوفيتي كما الحال في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق إذ تسعى هذه الدول إلى الدخول للناتو حتى تستطيع حماية أمنها.

ستتحول المنطقة إلى كتلة متفجرة بالنزاعات القومية التي تهدد أمنها إذ إن هذه الدول على استعداد دائماً لملئ فراغها الإقليمي سواء من الجانب الروسي أو من الجانب الأمريكي وذلك لضعفها العام المؤسسي والقانوني والسياسي مما يجعلها عاجزة عن حماية مواطنيها والقيام

[1] Prof. Luis Simón, "The Madrid Strategic Concept and the future of NATO", 02 June 2022. https://www.nato.int/docu/review/articles/2022/06/02/the-madrid-strategic-concept-and-the-future-of-nato/index.html.

بدور سياسي قوى يمكنها من السيطرة على زمام الحكم في أراضيها ، وبناء عليه بنت موسكو رفضها لأي محاولة لتوسيع حلف شمال الأطلنطي وفقاً .. للاعتبارات الآتية : [1]

(١) أن أي توسيع من هذا النوع سوف يعمل على عزل روسيا .

(٢) كل الأحلاف العسكرية لابد وأن تكون مواجهة ضد خصم سياسي محتمل لذلك فإن أى تقوية للناتو سوف تؤثر على مصالح الأمن الروسي عندما يضم الناتو أعضاء جدداً فإنه سوف يعزل روسيا عن الغرب

(٣) إن الرأي العام الروسي ليس مهيأ لتقبل مثل هذه الخطوة بما يقوى من الاتجاهات الراديكالية والإمبريالية الجديدة فضلاً عن الهوية والقيم والاهتمامات المشتركة ارتباطا بالتعديلات التي أدخلت على عملية صنع القرار وهيكل القيادة، وبالأخص للسماح بالتحرك من قبل مجموعة فرعية من الحلفاء ستمكن الحلف من الاستجابة بسرعة ومرونة أكبر إزاء مجموعة كاملة من التهديدات. [2]

و - تواصل الولايات المتحدة لعب دور قيادي في حلف الناتو، ودفع عجلة التقدم في تقاسم الأعباء والتحديث والابتكار، وهي تتشاور بصدق مع الحلفاء وتأخذ في الاعتبار مصالحهم ومخاوفهم وأفكارهم قبل اتخاذ قرار يؤثر على الأمن الجماعي لحلف الناتو. وعند التركيز على المحيطَيْن الهندي والهادئ، تصبح الولايات المتحدة أكثر ارتياحًا للسماح للحلفاء الآخرين بالقيادة في المجالات التي لديهم فيها مصلحة أو تميز. يدعم الرأي العام والكونجرس في الولايات المتحدة الالتزام المتجدد بدعم الناتو مع الاعتراف بأنه قوة تضاعِف مصالح الولايات المتحدة، وكيان يدافع عن القواعد والأعراف الدولية التي تفيد الولايات المتحدة.

ز - تقاسم المسئولية حيث يواصل غالبية الحلفاء زيادة ميزانياتهم الدفاعية وإنفاقها بحكمة أكبر حيث إنهم يوفون بأهداف التخطيط الدفاعي لحلف الناتو ومقاييس الاستعداد، كما يوافقون على زيادة متواضعة في التمويل المشترك بحيث يساهم الحلفاء غير المشاركين في القوات بنصيبهم العادل. من ناحية الاستحواذ، يسعى الحلفاء إلى إيجاد حلول مجمعة متعددة الجنسيات لسد النقص في قدرات الناتو، ويتعاونون بشكل فعال في الابتكار من خلال برنامج تسريع الابتكار الدفاعي التابع لحلف الناتو، وصندوق الدفاع الأوروبي والمنصات الثنائية مثل معاهدة التعاون التجاري الدفاعي بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وهذا يمكّنهم من الحفاظ على تفوقهم التكنولوجي على المنافسين والحفاظ على معرفتهم وقواعدهم الصناعية الدفاعية .

ح - تلعب الطبيعة غير العسكرية للعديد من التحديات الأمنية المستقبلية دورًا في تعظيم قوة الاتحاد الأوروبي، وتثبت أنه شريك طبيعي لحلف الناتو في مجالات مثل الأمن السيبراني والفضاء والمرونة فيما يتعلق بالبعد النووي لحلف شمال الأطلنطي تقوم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا بتحديث ترساناتها النووية والسياسات المرتبطة بها وتؤكد

[1] James M. Goldgeier, "The Future of NATO" Council Special Report No. 51, The Council on Foreign Relations (CFR), February 2010. https://www.cfr.org/report/future-nato.

[2] STRATEGIC CONCEPT, Adopted by Heads of State and Government at the NATO Summit in Madrid, ehttps://www.nato.int/strategic-concept/#StrategicConcept.

المملكة المتحدة مجددًا أن قواتها النووية تمتد لحماية حلفاء الناتو، وتفعل فرنسا الشيء نفسه بالنسبة لأعضاء الاتحاد الأوروبي[1]

ثانياً :نجاح روسيا في السيطرة على أوكرانيا :

- تتسارع وتيرة الاضمحلال التدريجي للتماسك والإرادة السياسية والمصداقية والقدرة العسكرية وأهمية التحالف للناتو من خلال عدة عوامل تشمل الانكماش الاقتصادي، وزيادة القومية، وغياب القيادة الأمريكية، وتباين المصالح وتصور التهديدات، وتجاهل القيم والمصالح المشتركة. وتنخفض ميزانيات الدفاع في الولايات المتحدة وأوروبا وتعطي الدول الأولوية لاحتياجات الدفاع الوطني لا للعمليات المتعددة الأطراف. تؤدي هذه التوترات إلى صراع مفتوح بين العديد من الحلفاء، بما في ذلك اليونان وتركيا اللتين تظلان في تحدٍّ مستمر بشأن أنشطتهما وحقوقهما في شرق البحر المتوسط وهم يحتجزون خطط الدفاع والتدريب والتمارين والبعثات التابعة لحلف الناتو رهائن.
- يظهر الناتو مفتقرًا إلى الإرادة السياسية والقدرة العسكرية للوفاء بمهامه الأساسية، ويستدل على ذلك بالعديد من الأحداث؛ فمثلًا تنشط الهجمات الإلكترونية التي تعطل الشبكة الكهربائية في العديد من دول الناتو مع بث معلومات إستخبارية تفيد بأن روسيا تقف وراء الهجوم، ولكن الحلفاء يتشككون في مصداقيتها ويفشل حلف شمال الأطلنطي في الرد. في حدث آخر، تدعي روسيا أن انتهاك وحدة أراضي ليتوانيا مؤقتًا ضروري للدفاع عن بيلاروسيا، وعلى الرغم من انزعاج الحلفاء، فإن معظمهم يتغاضون عن الحدث لتجنب التصعيد ويفشل الناتو في تطبيق المادة ٥ بينما تقوم مجموعة من الحلفاء بالدفاع عن ليتوانيا خارج إطار التحالف.[2]
- تبرز مظاهر الهجرة والإرهاب وتغير المناخ والقومية المتنامية باعتبارها الاهتمامات الأساسية لحلفاء الناتو الأوروبيين. ويتأتى ذلك من أحوال عدم الاستقرار المتزايد على طول محيط أوروبا والانكماش الاقتصادي الحاد، لاسيما في جنوب أوروبا. وبينما يدرك الحلفاء الطبيعة العدوانية لبعض أنماط السلوك الروسي والصيني، يختارون مواجهة ذلك بمزيج من الدبلوماسية والنفوذ الاقتصادي مع تجنب الأعمال الاستفزازية وتتدهور البيئة الأمنية في أفغانستان بسرعة ويسود الانقسام القبلي والعرقي؛ ما يؤجج عدم الاستقرار الإقليمي ويؤدي إلى تدفق اللاجئين إلى دول الناتو، وخاصة تركيا. وتنهار خطط الناتو لتدريب المدنيين الأفغان وقوات الأمن الوطنية الأفغانية بسبب فشل الحلفاء في الوفاء بالتزاماتهم المالية أو توفير المدربين وتتضاءل مصداقية الناتو بسبب التخلي عن الحكومة الأفغانية وعودة طالبان إلى السلطة، والتدافع المهين لإخلاء مطار كابول الدولي وأي أفراد مدنيين أو عسكريين من الناتو.
- يثبت الاتحاد الأوروبي أنه أكثر فاعلية من حلف الناتو في مواجهة التحديات الأمنية التي تهم كثيرًا حلفاء الناتو الأوروبيين ممثلة في الهجرة والإرهاب والمناخ والقومية. ومع توجه بعض الحلفاء الأوروبيين للحد من دور الناتو في الأمن والدفاع السيبراني و بناء المرونة وإدارة التقنيات الناشئة والمدمرة، أصبح الاتحاد الأوروبي أيضًا جهة فاعلة أمنية قابلة للحياة في هذه المجالات. ويبتعد الحلفاء الأوروبيون عن التحوط من رهاناتهم الأمنية بين الناتو والاتحاد الأوروبي لإعطاء الأولوية للترتيبات الدفاعية والأمنية للاتحاد الأوروبي خارج الناتو وإدراكًا

---

[1] مركز الجزيرة للدراسات "إعادة إحياء الناتو.. كيف منحت أزمة أوكرانيا قبلة الحياة للحلف الأطلنطي ؟
https://1-a1072.azureedge.net/midan/reality/politics/2022/2/25/

[2] د. بلال عقل الصنديد، "مستقبل أوروبا بين حلف «الناتو» و«المجموعة السياسية الأوروبية
https://www.aljarida.com/articles/1653149978854789100

لفقدان الحلف أهميته حتى بين أعضائه، فإن شركاء المحيطَيْن الهندي والهادئ المتشابهين في التفكير ينسحبون من حلف الناتو لصالح الاتحاد الأوروبي أو يختارون دولًا أعضاء في الاتحاد الأوروبي .

- مع استشعار الصين ضعف الناتو وفك ارتباط الولايات المتحدة، تشن هجومًا كاسحًا جديدًا لتأمين وصولها إلى الأسواق الأوروبية. تتطلع الدول الأوروبية إلى تعزيز اقتصادياتها المتعثرة من خلال التجارة مع الصين. أما روسيا، التي تستشعر اللحظة المناسبة لتأمين تخفيف العقوبات وتقويض سبب وجود الناتو، فتتصرف بشكل أكثر قبولًا تجاه الحلفاء الذين يسعون إلى علاقة أكثر تعاونًا معها من أجل تقليل أعبائهم الأمنية. يؤدي هذا إلى جرِّ العديد من الأوروبيين إلى شعور زائف بالأمن ويُقدِّرون أنه مع فكاك الولايات المتحدة وسحب استثماراتها من حلف شمال الأطلنطي، فقد حان الوقت لعقد صفقة كبرى مع الكرملين تتضمن حل التحالف في مقابل اتفاق جديد وترتيبات أمنية أكثر شمولًا ومن شأن تلك الترتيبات أن تُعَجِّل الانسحاب العسكري الأمريكي من أوروبا [1]
- يصبح من الواضح أن فكرة حلف الناتو على أساس الهوية والقيم المشتركة كانت وهمًا لبعض الوقت. وهذه الميول الشعبوية والقومية التي كانت موجودة عندما كان الاقتصاد جيدًا باتت تتقوض مع الانكماش الاقتصادي. وداخل حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، يمضي التراجع الديمقراطي دون رادع، ويخلق نقاط ضعف مجتمعية، مثل الفساد الذي يستغله الخصوم. وتتضاءل جاذبية الناتو للأعضاء الجدد و تهتز مصداقيته كقوة من أجل الإصلاح مع تصور أنه غير قادر على الحفاظ على كيانه الخاص وهكذا تتغلب المصالح الوطنية على حساب المصلحة الجماعية.
- تخفض الولايات المتحدة ميزانيتها الدفاعية حتى في الوقت الذي تواجه فيه بيئة أمنية أكثر طلبًا خارج أوروبا. إنها تفقد صبرها مع فشل الحلفاء الأوروبيين في تحمل نصيبهم من الأعباء أو الوقوف في وجه روسيا والصين، أو السماح للناتو بالتكيف لمواجهة التهديدات الأمنية الجديدة والناشئة. لا تنظر الولايات المتحدة إلى حلف الناتو على أنه قوة تضاعِف نفوذها ومصالحها بل على أنه يمثل أعباء وقيودًا؛ولذا سوف تسحب قوات كبيرة من أوروبا وتقلل مساهماتها المالية وقواتها وقدراتها في الناتو.

تؤدي التداعيات الاقتصادية إلى إنهاء سنوات متتالية من النمو في الإنفاق الدفاعي لحلف الناتو. إن الدول التي لديها صناعات دفاعية محلية كبيرة مثل الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة، هي فقط التي تحافظ على مستويات أعلى من الإنفاق، ومعظم هذا الإنفاق لا يهدف إلى تلبية متطلبات الناتو، بل إلى الحفاظ على الصناعات الخاصة لتلك الدول. ونتيجة لذلك تتفوق الصين وروسيا على معظم الحلفاء فيما يتعلق بتكنولوجيات الدفاع البازغة، مثل تلك التي تنشأ عن الابتكارات في الذكاء الاصطناعي والحوسبة. وتوافقًا مع عدم إحراز تقدم في الحد من التسلح، ومع صدمة التكلفة المتزايدة لبرامج التحديث النووي، يرفض الكونجرس التمويل

[1] Jeffrey Mankoff, Russia's War in Ukraine: Identity, History, and Conflict, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 22 April 2022. https://www.csis.org/analysis/russias-war-ukraine-identity-history-and-conflict

الكامل لهذه البرامج؛ ما يقوِّض التوسع في الردع ويجبر الولايات المتحدة على إعادة النظر في موقفها النووي في أوروبا[1].

- يترتب على الانكماش الاقتصادي أن تصبح الدول أكثر قومية وحرصًا، حيث يبحث قادتها عن تقديم تبريرات وأعذار مختلفة بسبب مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية باللوم على المنظمات المتعددة الجنسيات، مدعين أنها تقيد دون داع حرية الدول في العمل، مثل الحد من عدد المهاجرين أو التصنيع خارج حدود الإنبعاثات. يبتعد البعض عن التزاماتهم بموجب المعاهدات الدولية (بما في ذلك ما يتعلق بالعمل المناخي، ومراقبة الأسلحة، وحقوق الإنسان) أو يتجاهلون التزاماتهم تجاه المنظمات الحكومية الدولية (مثل الناتو، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، ومنظمة التجارة العالمية)؛ ما يؤدي إلى مزيد من الإضرار بمصداقية هذه المؤسسات[2].

ثالثاً :التأثيرات المستقبلية للطرفين على المستوى الإستراتيجي :

- سيعانى حلف الناتو من أزمة ثقة حقيقة وفى ظل احتمالات تبدل المهام والأولويات في التعامل والاستهداف وفى إطار علاقات دولة والعالم الخارجي خاصة مع احتمال الدخول في مواجهات ثنائية ومتعددة في النطاقات الأوروبية وخارجها.
- اتجاه بعض الدول الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا لإتباع سلسلة من التدابير العسكرية داخل حلف الناتو وخارجه وبما سيوثر على الإستراتيجية الأوروبية الموحدة والتي سيكون لها آثارها في المدى البعيد على السياسات الأوروبية الراهنة والمحتمل حدوثها.
- اتجاه روسيا إلى مواجهة حلف الناتو عبر التركيز على إحياء فكرة مؤتمر الأمن الجماعي والعمل على بناء دوائر للنفوذ والتمركز الإستراتيجي في مواجهة ما سيجرى في النطاق الأوروبي وهو ما سيعيد التركيز بإستراتيجية الدولة السوفيتية إبان إستراتيجية حلف وارسو في مواجهة الناتو مع الاعتماد على الإستراتيجية الأمن الجماعي تحت اللواء الروسي.
- اتجاه روسيا والصين إلى بناء تحالف ثنائي عسكرياً وإستراتيجياً في مواجهة المد المتصاعد للجانب الأمريكي في النطاقات الأسيوية وقد يأخذ هذا التحالف أنماط مختلفة عما هو قائم ومرشح للانضمام دول أخرى مثل إيران وكوريا الشمالية وغيرها.

تزايد معدلات الإنفاق العسكري الأمر الذي سيؤدى إلى وضع الحسابات والتقييمات الإستراتيجية على رأس الأولويات وبما قد يشجع على تصعيد الخيارات العسكرية على أية خيارات سياسية كما أنه سيؤدى لمزيد من المواجهات المعلنة والمكبوتة في المدى البعيد.

- تفكك أواصر اتفاقيات نزع التسلح ومنع الانتشار والرؤوس النووية والتي لا تتوقف على دول النادي النووي بل ستمتد إلى دول أخرى لم تصدق على العديد من الاتفاقيات الدولية وفى ظل تحلل بعض الأطراف من التزامات هذه الدول ببنود هذه الاتفاقيات.
- الاستعداد لاحتمال تصاعد مد التنظيمات الإرهابية التي ستجد في حالة عدم الاستقرار فرصه حقيقة للتواجد وإعادة ترتيب أولوياتها لتحقيق أهدافها السياسية والإيديولوجية خصوصاً في مناطق التوتر الكبيرة والمرشحة لمزيد من الصدمات.
- ستتجه الدول الكبرى والصغرى لتنمية قدراتها العسكرية والإقبال على عقد المزيد من الصفقات العسكرية بما قد يؤدى لمزيد من النزاعات الإقليمية والعالمية.

قائمة المراجع

---

[1] The Secretary General's Annual Report", Report of 2019, NATO Public Diplomacy Division, Brussels, 2020.
https://www.csis.org/analysis/russias-war-ukraine-identity-history-and-conflict

[2] Russia's military aggression against Ukraine: EU agrees new sectoral measures targeting Belarus and Russia, European Council, 9 March 2022. https://bit.ly/3RadU10

أولاً :المراجع باللغة العربية

- **الكتب العلمية**

- بريان فريدريك ، وآخرون ، " تقيم ردود الفعل الروسية على تعزيزات وضع الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلنطى " ، (مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٧م)
- طارق محمد ذنون ، " العلاقات الأمريكية / الروسية بعد الحرب الباردة " ، (مركز حمو رابى للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بغداد ، ٢٠١٢م
- عماد جاد ،" حلف الأطلنطى : مهام جديدة فى بيئة أمنية مغايرة " ، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠م)
- منى أسامة ،" الردع الفعال : رؤية إستراتيجية لإعادة تشكيل قوة حلف " الناتو " ، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المُتقدمة ، أبوظبى ، الطبعة الأولى ، أكتوبر ٢٠٢٢م)
- مؤسسة المنارة للبحث العلمى ،" المنهج الإستقرائى والإستشرافى فى البحث العلمى " ، يوليو ٢٠٢٢م
- نبيل عودة ،" العمليات السيبرانية فى الحرب الروسية الأوكرانية وطبيعتها وأنماطها " ، (مركز الشرق للأبحاث الإستراتيجية ، إسطنبول ، سبتمبر ٢٠٢٢م)
-عادل رفيق (مترجم) ، " المفهوم الإستراتيجى لحلف الناتو ٢٠٢٢ : ترجمة وتعليق " ، (المعهد المصرى للدراسات ، إسطنبول ، مايو ٢٠٢٣م)

- **الرسائل العلمية والدوريات**

- به زبان فارسى، " تداعياتأزمةفاغنرعلىالنظامالروسيومساراتالحربفيأوكرانيا " ، (المعهد الدولى للدراسات الإيرانية ، الرياض ،يونيو ٢٠٢٣م)
- حازم فتحى الدسوقى "إستمرار وتوسع حلف شمال الأطلنطى بعد إنتهاء الحرب الباردة بين الدفاع الشرعى والأمن الجماعى" ، رسالة ماجستير ، (كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة) ، ٢٠٢١
- دنفر صفية ، " إنعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية / الغربية خلال الفترة من ٢٠١٣ – ٢٠١٨م " ، رسالة ماجستير ، (جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ٢٠١٩م) .
- عزت سعد ،" تقييم مسارات الحرب الأوكرانية فى عامها الثانى " ، (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المُتقدمة ، أبوظبى ، مارس ٢٠٢٣م) .
- عزمى بشارة ، " روسيا وأوكرانيا وحلف الناتو : تأملات فى الإصرار العجيب على عدم تجنب المسار المؤدى إلى الحرب " ،دراسة بحثية ، (المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،فبراير ٢٠٢٢م)
- مدحت عبدالفتاح ، " معادلة القوة والمصلحة والأخلاق والقانون فى السياسة العالمية : التنظير والتطبيق من منظورات مقارنة" ، رسالة دكتوراه ، (كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، ٢٠٢٣)
- أميمة شفيق عبدالمعبود ، " تأثير العوامل الإقليمية على تسوية الصراع الفلسطينى / الإسرائيلى منذ ٢٠٠٢م، رسالة دكتوراه ، (كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، ٢٠٢٢ م) .
- رغدة محمود البهى ، " الحرب من منظورات العلاقات الدولية : بالتطبيق على الحروب الروسية فى القوقاز ١٩٩٤-٢٠٠٨"م ، رسالة ماجستير ، (كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٤م) .

- **المجلات العلمية**

- أحمد جلال محمود عبده ، " السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكرى الروسى فى أوكرانيا وإنعكاساتها على حلف الناتو " مجلة كلية السياسة والإقتصاد، (جامعة بنى سويف ، العدد السادس عشر ، أكتوبر ٢٠٢٢م)
- أسامة فاروق مخيمر ، " تأثير الحرب الروسية / الأوكرانية على الأمن الأوروبى : دراسة للتغيرات فى مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة " ، مجلة كلية السياسة والإقتصاد ، (جامعة بنى سويف ، العدد السابع عشر ، يناير ٢٠٢٣م).
- خالد خميس السحاتى ، " روسيا وحلف الناتو : شراكة مضطربة " ،مجلة السياسة الدولية ، مايو ٢٠٢١م
- فتحى عمران الصويعى - مقال العقيدة الإستراتيجية لحلف شمال الأطلنطى بعد الحرب الباردة ، المجلة العلمية للدراسات ، جامعة قناة السويس ، كلية التجارة ، العدد الثانى يوليو ٢٠١٥م .
- وليد محمود أحمد ، " توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة خلال الفترة من ٢٠٠٠ -٢٠٠٨ م ، مجلة دراسات إقليمية ، (مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد ٣٣ ، ٢٠١٤م) .
- آمنة محمد على ، " أزمة القرم وتداعياتها على الأزمة الروسية / الأوكرانية " ،مجلة الدراسات الدولية ، (جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠١٧م)
- ميادة على حيضر ، " أوكرانيا فى الإدراك الروسى / الأمريكى / الأوروبى " ، مجلة قضايا سياسية ، (جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، بغداد ، المجلد ١٢ ، العدد ٦٠) ، مارس ٢٠٢٠م

- **شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)**

- صبرا المنصر ، " من فرق الموت إلى وقود للحرب فى أوكرانيا .. العام الدامى لمرتزقة مجموعة فاجنر الروسية " ، https://www.france24.com/
- الموقع الرسمى لحلف شمال الأطلنطى ، "العلاقات مع أوكرانيا " ، تاريخ النشر يوليو ٢٠٢٣م، www.nato.int/cps/en
- الموقع الرسمى لوزارة الخارجية الأوكرانية ، " التعاون مع حلف شمال الأطلنطى " ، تاريخ النشر أغسطس ٢٠٢١م ، www.mfa.gov.ua

- " ماذا يعنى عملياً اعتراف بنين بإستقلال منطقتى لوغانسكود ونيستك ؟ " يورو نيوز . ٢١ فبراير ٢٠٢٢م
https://arabic.euronews.com/2022/02/21/what-dose-putin-recognition-independence-ukrainian-separatists-donetsk-luhansk-mean
- الناتو : صور الأقمار الصناعية تؤكد عدم سحب روسيا قواتها من حدود أوكرانيا ، العربية ١٦ ، فبراير ٢٠٢٢م https://2u.pw/fnokvx
- صورة توضح إنتشار حلف شمال الأطلنطى وتواجده فى وسط أوروبا وشرقها
http://image.app.goo.gl/iqx1iFLLqb1TxbWv9-
https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_133127.htm.-

- صورة توضح نسب الإنفاق الدفاعى للدول الأعضاء فى حلف شمال الأطلنطى فى عام ٢٠١٤م - ٢٠٢٣م
https://images.app.goo.gl/eqDHFFFqC2mAKU1n6-
- مركز الجزيرة للدراسات "إعادة إحياء الناتو.. كيف منحت أزمة أوكرانيا قبلة الحياة للحلف الأطلنطي
https://1-a1072.azureedge.net/midan/reality/politics/2022/2/25/
- د. بلال عقل الصنديد، "مستقبل أوروبا بين حلف «الناتو» و«المجموعة السياسية الأوروبية»
https://www.aljarida.com/articles/1653149978854789100.2022

ثانياً :المراجع الأجنبية

- **Thesis**
-Abdi Nuur Husein , " The impact of the Russia-Ukraine war on intergovernmental organization , **Master's Thesis** , (Linnaeus University , Faculty of social sciences,Seweden) , 2023
- Sevsuonder , " integration of Ukraine in to NATO and its Geopolitical implication " , Master thesis , (Middle east technical university , the school of social sciences , May 2019)
-TymchukHalyna , " NATO and European security in the east : the impact of the Ukraine – Russia Conflict on NATO Doctrine and Ukrainian strategy " , **Master's Thesis** , (CHARLES University , Faculty of social sciences,PRAGUE) , 2020 .
- **Periodicals / Articels**
- "German-Dutch Air and Missile Defense Task Force Deploy to Slovkia 14 April 2022https://ac.nato.int-archive/2022/gemandutch-air-missile-defense-task-force-delpoy-to-slovkia
- "Madrid Summit ends with far-reaching decisions to transform NATO " , NATO June 2022https://www.nato.int/cps.en/natohq/news_197574.html?selectedlocale-en
- "NATo 2022 Strategic Concept" , Nato 29 June 2022 . p . 4 https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2022/6/pdf/290622-strategic-concept.pdf
- "NATO Activating 'Defense plans ' For Allies as Russia Invades Ukrain" , The Defense Post 24 february 2022 https://www.thedefensepost.com/2022/02/24/nato-defense-plans/ .
- "Strategic Concepts" ,Nato , 18 july 2022 https://www.nato.int/cps.en/natohq_56626.html

- A. Libman, "Common wealth of independent states & Eurasian economic community, center for studies on Federalism" , 1st International Relations democracy report, (Italy, 2011).
- Antony Cordesman ,**" the need for a new Nato Force Planning Exercise "** , (the center for strategic and international studies , 2022)
- C.Dick, "Russian views of future war, part 1 , Jane's intelligence Review, (HIS GLIBAL Ltd Vol 15, No 9 .
- Duthch Patriot missile systems heading to Slovakia " , NL Times 14 April 2022 https://nltimes.nl/2022/4/14/dutch-patriot-missiale-systems-heading-slovkia
- Ellen Mitchell, "NATO activates response force for first time in history" , The Hill February 2022 https://www.thehill.com/policydefense/595876-nato-activates-response-for-frist-time-in-history
- Fergus Carr and Paul Flenley**, "NATO and the Russian Federation in the new Europe: the Founding Act on Mutual Relations"** , (Journal of Communist Studies and Transition Politics – 1999)
- France Deplos MAMPA missile defense system to bolster NATo defensive posture on eastern flank, supreme headquarters allied powers Europe 30 Jun 2022https://shape.nato.int/news-archive/2022/france-delpoysmampa-missile-defense-system-to-bolster-nato-defensive-posture-on-eastern-flnk
- Giuseppe Fama, Lisa Musil, "The war in Ukraine Raises New Questions for EU foreign Policy", Crisis Group, 5 April 2022https://www.crisisgroup.org/europe-central-asia/eastern-europe/ukraine-raises-new-question-eu-foreign-policy
- J.Holcomb, "Russian military doctrine : structuring for the west case" , Jane's intelligence Review, (Vol 14, No 12 Dec 1992)
- James M. Goldgeier, “The Future of NATO” Council Special Report No. 51, The Council on Foreign Relations (CFR), February 2010. https://www.cfr.org/report/future-nato
- Jim Garamone , "NATO Leaders Discuss Response to Russia's Ukraine Invasion" , U.S.Department of Defense 24 march 2022 https://www.defense.gov/News/news-stories/article/article/2977597/nato-leaders-disscuss-responses-to-russias-ukraine-invasion
- Jim Garamone, "Biden says NATO meets vhallenges of today , prepares to counter Threats of Tomorrow", U.S Department of Defense , 30 June 2022https://www.defense.gov/NEWS-Stories/Article/Article/3080993/biden-says-nato-meets-challenges-of-today-prepares-to-counter-threats-of-tomott/

- Jonathan Masters , "Ukarine: conflict at the crossroad of Europe and Russia " . council on Foreign Relations, 1April2022https://www.cfr.org/backgrounder/ukraine-conflict-crossroads-europe-and-russia#chapter-title-0-9
- K.Aweibrecht.Esq," Evidence - based practices & criminal defense : opportunities challenges and practical considerations" , (Washington DC: US department of Justice, National institute of corrections, Aug 2008 .
- Lavrov says Russia objactives in Ukraune now go beyond Donbas " ,Euractiv 20 july 2022
- Lev Topor, **"Strategic Perspectives on the Russia-Ukraine War, E-International Relations "** , Mar 6 2022, available at: https://www.e-ir.info/2022/03/06/opinion-strategic-perspectives-on-therussia-ukraine-war/
- Madrid Summit Dwclaration", NATo, 29 June 2022https://www.nato.int/cps/en/natohq/offical_texts_196951.htm
- **NATO** ," **NATO-Russia Council** ", AVILABLE ON www.nato.int. Retrieved 12 SEP. 2023 .
- **NATO** ," NATO-Russia Glossary of Contemporary Political and Military Terms " **, AVILABLE ON www.nato.int. Retrieved 12 SEP. 2023.**
- **NATO ," Statement by NATO Foreign Ministers " ,** AVILABLE ON www.nato.int. Retrieved 12 SEP. 2023
- NATO Executes complex multinational exercise over Slovakia, ALLIED Air Command, 13 Aug 2022https://ac.nato.int-archive/2022/nato-exercise-slovakia
- Pual Kirby .putin says russia fighting for motherland in uukraine in vectory day speech BBC, 9may 2022http://www.bbc.com/news/word-europe-61377886
- Pual Kirby .putin says russia fighting for motherland in uukraine in vectory day speech BBC, 9may 2022http://www.bbc.com/news/word-europe-61377886
- Putin declares beginning of military operation in ukrani ,TASS 24 february 2022
- Rachel Ellehuus, "NATO Futures, Three Trajectories", Center for Strategic and International Studies, 2021. https://www.csis.org/analysis/nato-futures-three-trajectories

- Rachel S. Cohen, "NATO fortifies Eastern Europes defense under new "air shielding" mission, Air Force Times 3 Aug 2022
- Robert Muller , "Slovkia Send its air defense system to Ukrian" , 8 April 2022https://www.reuters.com/word/europe/slovakia/gives-s-300-air-defense-system-ukraine-prim-minister-2022-4-8
- Russia's military aggression against Ukraine: EU agrees new sectoral measures targeting
- S.J. Blank, Russian Nuclear Weapons: past, present and future, (Washington: Strategic Studies Institute, Nov, 2011)
- Sebastian clap, "Russia's war on Ukraine : Reflections on European security, neutrality and strategic orientation" , European Parliamentary Research Service, May 2022 . https://www.europa.eu/RegData/etudes/BRIE/2022/729450/EPRS_BRI(2022)729450-EN.pdf
- Sebastian Clapp, "Outcome of the Madrid NATO summit, June 2022 "European Parliamentary Research Service July 2022 https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/ATAG/2022/733604/EPRS_ATA(2022)733604_EN.pdf
-Sebastianclap,Russia'swaronUkraine:NATOresponse, EuropeanparliamentaryresearchserviceApril-2022. https://www.europarl.europa.eu/regdata/etudes/atag/2022/729380/eprs-ata(2022)729380-en.pdf
- The NetherLand and Germany to deploy patriat system in slovkia , Army Technology 9 March 2022 https://ac.nato.end-archive/2022/gemandutcch-air-missile-defense-task-force-delpoy-to-slovkia
- The Secretary General's Annual Report", Report of 2019, NATO Public Diplomacy Division, Brussels, 2020. https://www.csis.org/analysis/russias-war-ukraine-identity-history-and-conflict
- Tom Batcher , "where are Nato troops stationed and how many are deployed across Europe ?" Independent, 09 March 2022https://www.independent.co.uk/news/world/europe/nato-troops-russia-ukraine-estonia-map-b2031894.html
- Vladir da silva , " NATO–Russia's conflictual relationship : instability as a defining factor in the political interaction between Moscow and the atlantic alliance " ,(Eurasian research journal , vol 4 , 2022)

- Vladir da silva , " NATO–Russia's conflictual relationship : instability as a defining factor in the political interaction between Moscow and the atlantic alliance " ,(Eurasian research journal , vol 4 , 2022).
- William Gallo, "After Russia's Ukraine Invasion, Baltics Push for permanent NATO Presence" voanews ,23 march 2022 https://www.voanews.com/a/after-russia-s-ukraine-invasion-baltics-push-for-permanent-nato-presence-/6497246.html
-"FACT SHEET: The2022 NATO Summit in Madrid" , The White House , 29 June 2022https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statments-releses/2022/06/29/fact-sheet-the-2022-nato-summit-in-madrid/
-Christoph Bluth, "Ukraine:US deploys more troops in eastern Europe - here's how it ompares with the cold war " , The conversation, 1 July 2022 https://theconversation.com/ukraine-us-deploys-more-troops-in-eastern-europe-heres-how-it-compares-with-the-cold-war-
-David Vergum, "Poland Will Increase Defense Spending" , U.S Department of Defense,Apirl 2022https://www.defense.gov/News/News-stories/Article/Artivle/3005337/poland-will-increase-defense-spending/
-Henry Foy, Felicia Schwartz, "US to boost Europe military presence as Nato strengthens defense" , Financial Times, 29 June 2022https://www.ft.com/content/bc3ace5b-95d0-4f76-af58-33554399005a
http://tass.com/politics/1409329
http://www.euractiv.com/section/global-europe/news/lavrov-says-russais-objectives-in-ukraine-now-go-byond-donbas/
-Jeffrey Mankoff, Russia’s War in Ukraine: Identity, History, and Conflict, Center for Strategic and International Studies (CSIS), 22 April 2022. https://www.csis.org/analysis/russias-war-ukraine-identity-history-and-conflict
-Prof. Luis Simón, “The Madrid Strategic Concept and the future of NATO”, 02 June 2022. https://www.nato.int/docu/review/articles/2022/06/02/the-madrid-strategic-concept-and-the-future-of-nato/index.html
-Raluca Iulia Iulian , " A quarterly century of NATO-Russia relation " , (CBU international innovation in science and education , Prague , march 2017).
-Stephn De Spiegeleire**, " policy paper : why Nato may want ukraine – the western case in favor of ukrainian NATO membership "** , (the hague center for strategic studies , Netherlands , April 2018)

-STRATEGIC CONCEPT, Adopted by Heads of State and Government at the NATO Summit in Madrid, 29 June 2022, https://www.nato.int/strategic-concept/#StrategicConcept
-things you should about NATo's Air shildingmissin / NATO Multimedia 9 Aug 2022 https://www.natomultimedia.tv/app/asset/675210